دراسة ترتيب الاسم والفعل في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية لشاه ولي الله الدهلوي (دراسة نحوية للجزء الأول من القرآن الكريم)

دكتور : حمدي إبراهيم حسن

مقدمة

اقتصرت الدراسة التي بين أيدينا على بعض الجوانب النحوية الخاصة بترجمة معاني الجزء الأول من القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، دون التعرض لمدلول الآيات، أو مجرد الإشارة إلى هذا الجانب الذي يحتاج – في رأيي – إلى دراسات أخرى متأنية ودقيقة. وقد تم اختياري لهذا الموضوع حين عثرت عام ١٤٢١هـ على نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية صادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة عام ١٤١٧هـ، وقام بترجمتها الشيخ "شاه ولي الله الدهلوي"، وراجعها من قبل المجمع الشيخان "د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي"، و"محمد علي داري".

وقد كانت النية متجهة إلى تناول الجوانب النحوية الواردة في سورة البقرة كاملة، ولكن كثرة العناصر النحوية الواقعة في غير موقعها النحوي حالت دون تحقيق هذه الرغبة، بل اقتصرت هذه الدراسة على تناول عنصرين فقط، هما: الفعل، والاسم، نظراً لشيوعهما، وكثرة دورانهما بشكل لافت للنظر في ترجمة معاني الجزء الأول. هذا بالإضافة إلى التوجيهات الواردة من قبل المجمع، التي مفادها حصر الدراسة في عدد معين من الصفحات. وقد جاء تناولي لترتيب هذه العناصر وفقاً لشيوعها على النحو التالي:

مهدت للقارئ ببعض الآراء التي قيلت حول مفهوم

الترجمة بشكل عام، بينت فيه أوجه الخلاف القائم بين القائلين بأن الترجمة فن، وليست علماً له مناهجه ومدارسه التي استمدت أسسها من المدارس اللغوية الحديثة، وبين القائلين بأن الترجمة علم تخطى مرحلة الفن الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الخبرة والمهارة. ومن ثم انتقلت إلى إطلاع القارئ على أنواع الترجمة مستقياً تصنيفاتها من بعض المراجع والأبحاث التي اهتمت بهذا الجانب. وقد خلصت في نهاية هذه الجزئية إلى أن الترجمة الدلالية - إحدى فرعي الترجمة الحرة- هي أنسب الأنواع وأصوبها لترجمة معاني القرآن الكريم لأية لغة غير اللغة العربية.

كما رأيت تزويد القارئ بتعريف مختصر لبناء الجملة في اللغتين العربية والفارسية، بهدف تأكيد أن الخصائص التركيبية لهذا البناء مختلفة في هاتين اللغتين، ولاسيما ترتيب العناصر النحوية المكونة للجملة التي تتضمن فعلاً أساسياً، أما التي تحتوي على فعل مساعد، فتتفق اللغتان فيها، إلا أن اللغة الفارسية "اللغة الهدف"، تورد هذا الفعل في نهاية الجملة الدالة على الخبر، في حين أن اللغة العربية "اللغة المصدر" لا يرد بها، ويكون مقدراً. والسبب في ذلك، يرجع في المقام الأول إلى ما رأيناه من إصرار المترجم على اتباع النسق العربي الخاص بترتيب العناصر النحوية المكونة لجمل الآيات في اللغة المصدر، دون أن يذكر سبب ذلك في مقدمة ترجمته، الأمر الذي يؤثر بصورة سلبية في مدلول كثير من الآيات المترجمة إلى اللغة الهدف.

أما الجانب التطبيقي في هذه الدراسة، فقد بدأ بتناول موقع الفعل في الجمل المترجمة، نظراً لكثرة شيوع الفعل بين العناصر النحوية الأخرى، وقد رأيت ترتيبه وفقاً لنسبة

دورانه إلى زمن الفعل الماضي، ثم الفعل المضارع، والفعل بصيغة الأمر، والفعل المبني للمجهول، والفعل في زمن المستقبل. وفي المرتبة الثانية، تناولت الاسم الذي يؤدي وظائف: الفاعل، المفعول، نائب الفاعل، المبتدأ والخبر. وأخيراً رأيت عرض بعض الأخطاء النحوية الخاصة ببعض العناصر النحوية الأخرى الواردة في ترجمة الشيخ "شاه ولي الله"، ولكنها جاءت غير شائعة، وذكرها للقارئ - من وجهة نظري - أمر ضروري في إيصال المعنى المراد من الآيات الواقعة فيها.

مدخل

إن الباحث الذي يُقْدم على عرض لغوي لإحدى ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب غير العربية، يسلِّم بشكل لا مراء فيه بأن مثل هذا النوع من الترجمات، وما يتفرع عنها من قضايا وصعوبات جمة، يتطلب من المترجم جهداً غير عادي، بغية الوصول بالنص القرآني إلى أرقى درجات الفهم والإدراك على مستوى اللفظ والتركيب والمدلول لدى المتلقي مقصد التبليغ.

فالقرآن الكريم منهاج إلهي من لدن عزيز حكيم نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم معجزاً في صياغته ومعانيه، لا يدرك البشر غوره، ولا تفنى عجائبه، ولا تنقضي محاسنه، الأمر الذي لا يمكن نقله وحصره في الكلمات التي يصوغها البشر، مهما بلغت درجتهم من العلم.

ولهذا فإن ترجمة معاني القرآن الكريم، ليست كغيرها من أنماط الترجمة الأخرى التي يتصرف فيها المترجم في بعض الأحيان بالزيادة أو بالحذف، وفقاً للمتطلبات الأسلوبية التي تختص بها اللغة الهدف، بل لابد من توافر المهارة اللغوية لديه، لأنه ملتزم ،بل ومقيد بالدقة البالغة في اختيار اللفظ المقابل في اللغة المنقول إليها، ليعبر مدلوله عن اللفظ القرآني، وما يترتب عليه من مراعاة السمات التركيبية والنحوية التي تتفرد بها اللغة الهدف، ليتسنى للقارئ فهم معاني القرآن فهماً جيداً. إضافة إلى إمعان فكر المترجم بكل ما أوتي من فصاحة في نقل الصور البلاغية التي تتميز بها الآيات القرآنية في إطار ما تسمح به اللغة المنقول إليها.

وهكذا، فإن نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى بالإضافة إلى ما سبق، يتطلب من المترجم الحاذق الدقة والكفاءة التي لابد أن يتحلى بهما قبل البدء في ترجمة آياته، فالدقة تتطلب نقل أحكام القرآن وشرائعه بأمانة إلى أهل اللغة الهدف، لتبدو رسالة الترجمة هادفة في مقصدها، سامية في هدفها. أما الكفاءة فتتلخص في إجادة المترجم للَّغتين المصدر والهدف بدرجة عالية، وفهمه لقواعد اللغتين فهماً جيداً، حتى يتسنى له تحديد الأنماط الصرفية والنحوية للألفاظ المختارة، وكذا أنماط الجملة في اللغتين، إضافة إلى ترتيب العناصر النحوية المكونة لأجزائها، وبالتالي تحديد موقع كل عنصر يشترك في بنائها، سواء أكان أساسياً، أم فرعياً، الأمر الذي يؤثر بطبيعة الحال في مدلول هذه الجمل.

كما يتطلب من المترجم لسور القرآن الكريم أن يكون على علم كاف بالخصائص الصوتية للغة الهدف، ولاسيما فواتح الجمل ونهاياتها التي تتغير وفقاً لموقع النبر فيها، وبالتالي يتأثر مدلول هذه الجملة سلباً، أو إيجاباً.وهكذا فإن المترجم الذي يخوض غمار ترجمة معاني القرآن الكريم ينبغي له أن يراعي هذه الجوانب التي تؤدي بالترجمة إلى الهدف المنشود، الذي يتمثل في تبليغ آيات القرآن بالشكل الصحيح.

شروط المترجم

لما كانت ترجمة معاني القرآن الكريم لها خصوصية لا يبلغها إلا كل مترجم حصيف وحاذق، فإن هناك شروطاً لابد من توافرها في هذا المترجم قبل الشروع في مثل هذه الترجمة، أوجزها في النقاط التالية :

(١) تمكُّن المترجم لمعاني القرآن الكريم من اللغة الهدف تمكناً لا يقل في مستواه عن تمكنه من اللغة العربية، سواء على مستوى الأساليب اللغوية والإبداعية، أو إدراكه لقيمها الثقافية والعقدية.

(٢) الدقة والأمانة في نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهدف.

(٣) عدم الحذف أو الزيادة في ترجمة معنى آيات القرآن الكريم.

(٤) نقل المفاهيم الإحصائية مثل المواريث ونقل الأحكام وتنظيم العلاقات والحقوق والواجبات، وتحديد الحلال والحرام تحديداً قاطعاً لا لبس فيه ولا غموض.

(٥) مراعاة المترجم للجوانب الجمالية والإيحائية، والوظائف التعبيرية، والخصائص الأسلوبية بقدر ما تسمح به اللغة الهدف.[١]

وهكذا تتحقق الغاية السامية من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب الأخرى، التي تتضح في رفع

---

(١)نجيب، عز الدين محمد : أسس علم اللغة، ص ١٧٤. وكذلك انظر : شعبان، علي علي : دراسة لترجمة الجزء الأول في ثلاث ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة السواحلية، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد السابع والعشرون، القاهرة، ١٤١٧هـ، ص٨٠-٨١

النقاب عن جمال آياته، ورفعة مدلولاتها لمن لم يستطع أن يراها من الأعاجم، وتيسير فهمه عليهم بهذا النوع من الترجمة ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ويعظم تقديرهم للقرآن، ويشتد شوقهم إليه جراء نبل مقاصده، وقوة دلائله، وسمو تعاليمه.

الخصائص التركيبية للجملة في اللغتين العربية والفارسية

نودّ أن نلقي الضوء على الوظائف النحوية للعناصر المكونة للجملة اللغوية في اللغة العربية والفارسية، وبيان أوجه العلاقة النسبية بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية في بناء الجملة، وذلك بالقدر الذي يفيد الدراسة التي بين أيدينا دون التطرق إلى دروب اللغة العربية ومداخلها التي لا قبل لنا بها في هذا المجال المحدود.

ففي الوقت الراهن ظهرت العديد من الدراسات حول نقاط التقاء النحو والدلالة، لنصل في آخر الأمر إلى مدى التفاعل القائم والمستمر بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفردة التي تشغل هذه الوظيفة. ويؤلف هذا التفاعل بينهما، مع الموقف المعين، المعنى الدلالي للجملة كلها؛ لأن الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي، حيث يمد النحو الجملة بمعناها الأساس الذي يكفل لها الصحة، ويحدد لها عناصر هذا المعنى.

ونحن نعلم أن البشر لا يتكلمون بالمفردات بل بالجمل، ودلالة المفردة المعجمية تتحدد عند استعمالها في تراكيب مختلفة، أي في علاقات نحوية، حتى إن بعض علماء اللغة المحدثين يرى أن معنى كلمة مّا لا يمكن تحديده

إلا بمعدل الاستعمالات من ناحية، ومعدل استعمال الأفراد والفئات في مجتمع واحد من ناحية أخرى، ومقياس الاستعمالات اللغوية يعني حصر التراكيب التي ترد فيها الكلمة، والتي أطلق عليها مؤخراً "المعنى النحوي الدلالي" [(١)].

ولاشك أن ما ذكر سابقاً يتفق مع دعوة الكثير من الباحثين في مجال الترجمة القائمة على انطلاق المترجم في تعامله مع النص، مهما تباينت أنماطه، من وحدات أعلى من وحدات المستوي اللفظي، أي وحدات المستوى الإعرابي. والقصد من هذا المستوى يتمثل في شكل التراكيب اللفظية ودورها، أو في أنماط الجمل ووظيفتها، وارتباط اللفظ بآخر في تركيب لفظي هو وحده الكفيل بتحديد المعنى المقصود من خلال الاستخدام[(٢)].

وهكذا يتبين لنا أن الجملة هي وحدة الترجمة الرئيسة بين وحدات الترجمة بوصفها نواة الوظيفة في عملية الاتصال التي يهدف إليها المترجم؛ بغية إيصال مدلولها إلى المتلقي في اللغة الهدف، مهما تباين هذا المدلول بين الصعوبة واليسر.

والحق أن القارئ للجزء الأول من القرآن الكريم المترجم إلى اللغة الفارسية – موضع الدراسة- يجد نفسه أمام قدر لا يستهان به من العناصر النحوية الواردة في غير

(١) عبداللطيف، محمد حماسة: مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي، الطباعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٠م ص ١٩،٢٠.

(٢) عطية، فوزي: علم الترجمة – مدخل لغوي، ص ١١٩.

موضعها، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر في مدلول الآية، وبالتالي يؤدي إلى إجهاد المتلقي في التوصل إلى المعنى المراد، ولاسيما إذا كان هذا المتلقي لا يعرف اللغة العربية، وسوف أرتب هذه العناصر وفقاً لنسبة شيوع الخطأ في موقعها النحوي الوارد في الجمل كما يلي:

أولاً:المسند (الفعل)

لا شك أن الباحث في ترجمة معاني القرآن الكريم يوجه جل اهتمامه إلى المقابلات المفرداتية التي انتقاها المترجم من اللغة الهدف، لتلائم مفردات الآيات القرآنية. والسبب في ذلك، ربما يعود - في واقع الأمر- إلى أن المعنى الذي تؤديه المفردة في إطار الجملة، هو الهدف الرئيس الذي نرمي إليه جميعاً، أما الالتفات إلى العناصر النحوية، ومدى العلاقة بينها، فلم نر اهتماماً من الدارسين بالمستوى نفسه الذي حظيت به الدلالة التي تؤديها المفردة. والواقع أن الجزء الأول من القرآن الكريم، قد حوى مائة وإحدى وأربعين آية، تضمنت هذه الآيات ستمائة وثلاثة عشر فعلاً في أزمنة وصيغ متفاوتة، كان قصب السبق فيها للفعل في زمن الماضي، ثم تلاه الفعل في زمن المضارع، ومن ثم الفعل في صيغة الأمر، وأخيراً صيغ الفعل الأخرى.

ويطلق الفعل على الكلمة التي تدخل في نسق الجملة لتدل على مفهوم حدوث شيء في زمن خاص، ذلك الزمان الذي قسمه علماء اللغة إلى زمن الحاضر (المضارع)، والماضي، والمستقبل، حيث توجد الأفعال عند وجوده، وتنعدم عند عدمه. والمقصود بالزمان ما يجب أن يكون

محصلاً، ويرومون بذلك الفرق بينه وبين المصدر.[1]

ولا يختلف مفهوم الفعل في اللغات الأخرى -ولاسيما اللغة الفارسية موضع الدراسة- عما أورده العرب في هذا الشأن، إلا أن الإيرانيين قد قسموا الفعل المضارع إلى قسمين، أحدهما: المضارع الالتزامي الذي يقع في الحال، ويرتبط حدوثه بوقوع شيء آخر يدل عليه أحد أفعال المقاربة، أو الرجاء، أو الشروع، وهي: " شايد، بايد، توان، آرزوميكنم" وغيرها. وثانيهما : المضارع الإخباري الذي يقع هو الآخر في الحال، ويدل على الاستمرار، والتحقق، والتعود، والتكرار، وكذا حدوث شيء في المستقبل القريب. أما زمن الماضي، فقد صنفه الإيرانيون أيضاً إلى سبع صيغ، هي: الماضي البسيط، والماضي الاستمراري، والماضي القريب، والماضي القريب المستمر، والماضي البعيد، والماضي الأبعد (الماضي الشكي)، وأخيراً الماضي الملموس، إضافة إلى زمن المستقبل، وصيغة الأمر.

والحقيقة التي يعرفها الدارسون أن لكل لغة خصائصها التركيبية والنحوية التي تميزها عن غيرها من اللغات، رغم اتفاق جميع اللغات المعروفة على العناصر الأساسية المكونة للجملة اللغوية من حيث المسمى. فاللغة العربية تتميز دائماً بأن الفعل يرد في بداية الجملة الفعلية، ثم الفاعل، ثم المفعول، وماعدا ذلك فهو على غير القياس، أو ربما لعلة نحوية أجازت انتقال أحد هذه العناصر من موقع إلى آخر. على سبيل المثال نري الفعل الرئيس يرد في اللغة العربية بعد أفعال المقاربة "كاد، عسى، حرى، شرع، أخذ"؛

---

(١)ابن يعيش : المفصل، ٢/٧-٤، دار الجيل، بيروت ١٣٢٧هـ.

وذلك لأن هذه الأفعال تعمل عمل "كان وأخواتها"، كما في المثال التالي: "كادت الشمس تشرق" و"عسى الرخاء أن يدوم"، و"أخذ الأولاد يلعبون". وكذلك يأتي الفعل في اللغة العربية في وسط، أو آخر الجملة التي تبدأ بـ"إن وأخواتها"، فيؤدي وظيفة الخبر لها، وكذلك يرد الفعل العربي في نهاية الجملة التي تتضمن اسماً موصولاً، ولا يكون له محل من الإعراب.

أما الفعل في اللغة الفارسية القياسية، فيرد في نهاية الجملة دائماً، بمعنى أنه لا يجوز أن يرد في بداية الجملة، أو في وسطها إلا لضرورة نادراً ما نراها في شعر الإيرانيين. وهناك أفعال القول، مثل: "كَفت:"، "افزود:"، "تصريح كرد:" وغيرها التي قد يراها البعض في بداية الجمل المركبة، فإنها جمل بسيطة تتكون من فعل وفاعل، وهي جزء من جملة مركبة، نطلق عليها الجملة الرئيسة، وما بعدها -أي الجملة الرئيسة في بناء الجملة المركبة- يرد ليفسرها، ويسمى الجملة التابعة. ويمكن تصنيف الفعل وفقاً لشيوعه في الترجمة التي بين أيدينا، كما يلي:

١- الفعل الماضي: يعرف الفعل الماضي في اللغة العربية بأنه ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، أي يقترن حدثه بزمان قبل زمانك، أي قبل زمان إخبارك، ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه".[1] وهكذا يبدو لنا أن حدث الفعل الماضي في اللغة العربية قد انتهى تماماً وقت الإخبار عنه. وقد عرف

(١)ابن يعيش: المفصل، ٤/٧.

بعدة صيغ، هي: "فعلَ" دون الارتباط بأية أداة تدل على وصف حديث تم في الماضي، ولا علاقة بين زمنه وحاضر وقت الكلام. و"كان يفعل" تدل على الماضي البسيط، إلا أن الجزء الثاني منه "يفعل" يدل على الاستمرار وتكرار الحدث في زمن الماضي. و "قد فعلَ _ ما فعلَ"، حيث تفيد "قد" الدلالة على قرب انتهاء الحدث، إذا كان الحدث مثبتاً، أما إذا كانت الجملة منفية فقد حلت "ما" محل قد. وأخيراً "كان فعل" للدلالة على حدث وقع منذ زمن بعيد في الماضي وانقطع عن الحاضر.(١)

وقد ورد زمن الفعل الماضي في الجزء الأول من ترجمة معاني القرآن الكريم موضع الدراسة مائتين وستاً وستين مرة، جاء منها مائة وست وخمسون في غير موقعه النحوي، أي بنسبة ٦, ٥٨ % من مجموع صيغ الفعل الماضي. وقد ترددت هذه الصيغ إما في بداية الجمل، وهو الغالب، أو في وسطها، إذا كانت الجملة من النوع المركب، وذلك كما في الآيات التالية :

أ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾(البقرة : ١٦).

ترجمة المعنى: "ايشان آنكسانند كه خريدند گمراهي را عوض هدايت پس سو د نيافت تجارت ايشان وراه ياب نشدند".

ب- ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ

(١)حسن، عباس : النحو الوافي، ٥٢/١ وما بعدها، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩م.

ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾(البقرة : ٣٧).

ترجمة المعنى: "پس فراگرفت آدم از پروردكار خود سخني چند پس قبول كرد خداوند توبه اورا بمهرباني خود، بيشك او توبه قبول كننده مهربانست "

ج- ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴿١٣١﴾﴾(البقرة:١٣١)

ترجمة المعنى: "آنگاه كه گفت اورا پروردگار او كه منقاد شو گفت منقاد شدم مر پروردگار عالمهارا".

يوضح الترتيب العربي لعناصر الجملة المكونة للآية الأولى أن الفعل الأول "اشترى" قد وقع بعد اسم الموصول الخبر "الذين"، ليدل على حدث وقع في زمن الماضي، ثم ألحقت به الواو الدالة على الفاعل. أما الفعل الثاني " فما ربحت " فهو فعل ماض منفي أيضاً ورد قبل الفاعل "تجارتهم". وأخيراً الفعل "كانوا" الذي وقع في بداية الجملة الخبرية، وهو من الأفعال الناقصة الدالة على زمن الماضي.

أما المترجم "الشيخ شاه ولي الله الدهلوي" فقد حذا حذو اللغة العربية في ترجمته لهذه الآية عندما أورد المسند، وهو الفعل "خريدند" في الجملة الأولى "ايشان آنكسانند كه **خريدند** گمراهي را عوض هدايت" بعد أداة الصلة "كه" مباشرة، ثم أتبع هذا الفعل بالاسم الذي يؤدي وظيفة المفعول المباشر "گمراهي"، ثم المفعول غير المباشر، أو المتمم "عوض هدايت"، ليبدو الترتيب النحوي لهذه العناصر: الفعل + المفعول المباشر + المفعول غير المباشر"، وهذا

ترتيب نحوي على غير قياس اللغة الهدف. والصحيح أن يأتي بالفعل في نهاية الجملة، على أن يسبقه بالمفعولين، هكذا: "ايشان آنكسانند كه گمراهي را عوض هدايت **خريدند**".

وكذلك أورد الفعل، أي المسند "سود نيافت" في صدر الجملة الثانية "**سود نيافت** تجارت ايشان"، للدلالة على نفي الحدث في الماضي، ثم أخر الفاعل "تجارت ايشان"، أي أنه قدم الفعل على الفاعل في هذه الجملة؛ ليكون ترتيب عناصرها كما يلي: "الفعل + الفاعل". والصواب أن يقول: "تجارت ايشان **سود نيافت** – تجارتشان **سودنيافت**"؛ ليكون الترتيب القياسي هكذا: " فعل + فاعل ". أما الفعل الأخير"راه ياب نشدند"، فقد أورده المترجم في موضعه النحوي الصحيح، ولكنه صيغ في زمن الماضي المطلق، أو البسيط الذي يدل على حدث تم في الماضي وانتهى في حينه، رغم أن القرآن الكريم قد أورده ليدل على الاستمرار في الماضي، أي استمرار عدم هداهم الذي ظل لفترة وانتهى. والصحيح أن يصوغه في زمن الماضي المستمر، هكذا: "**راه ياب نمي شدند**".

وفي الآية الثانية نجد الفعلين "تلقى"، و"تاب" قد تصدرا الجملتين الواقعين فيهما، ليدلا على حدثين وقعا في زمن الماضي، حيث تبع الأول الفاعل "آدم"، أما الفعل الثاني، فإن علامة الإعراب "الفتحة" الواقعة في آخره تشير إلى أن الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" أي الله عز وجل، ليكون الترتيب النحوي لهذه العناصر النحوية في الجملتين كما يلي: "فعل + فاعل +... ".

أما المترجم فنراه يعالج ترتيب العناصر النحوية في

ترجمة هذه الآية متبعاً النسق النحوي الوارد في اللغة المصدر، وذلك عندما وضع الفعل "فرا گرفت" في بداية الجملة "**فرا گرفت** آدم از پروردگار خود سخني چند"؛ ليكون ترتيبه النحوي لعناصر الجملة، هكذا: "فعل + فاعل + مفعول غير مباشر + مفعول مباشر"، وهذا ترتيب ينافي القياس المتبع عند صياغة الجملة في اللغة الهدف، التي تبدأ بالفاعل دائماً، وتنتهي بالفعل. ولهذا ينبغي للمترجم أن يقول في ترجمته لهذه الآية الكريمة:" پس آدم از پروردگار خود سخني چند **فراگرفت**"، أو "پس، آدم سخني چند از پروردگار خود **فراگرفت**"، وكلاهما صحيح، ليصبح الترتيب النحوي لعناصر الجملة كما يلي: "فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر + فعل".

وكذلك الحال في الفعل "قبول كرد" الذي أورده المترجم في بداية الجملة "**قبول كرد** خداوند توبه اورا بمهرباني خود"، ثم أتبعه بالفاعل "خداوند"، رغم أن الآية الكريمة قد اكتفت بالضمير المستتر "هو"، ثم أورد من بعده المفعول المباشر "توبه خود"، وأخيراً المفعول غير المباشر، أو المتمم "بمهرباني خود"، ليبدو ترتيبه لعناصر الجملة، هكذا: "فعل + فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر". والصواب أن يقول في ترجمة هذه الآية: خداوند توبه او را بمهرباني خود **قبول كرد**"، ليصبح ترتيب عناصرها قياسياً، كما يلي: "فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر + فعل".

وأخيراً ترجمة معنى الآية الثالثة التي لم يختلف ترتيب العناصر النحوية فيها عن سابقتيها، فنرى أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، قد وضعت الأفعال الثلاثة التي

تدل على أحداث في الماضي "قال – قال – أسلمت" في بداية الجمل الواردة فيها، أي قبل الفاعل، والمفعول إن وجد، ليكون الترتيب النحوي لعناصر الجمل في اللغة المصدر، هكذا: "فعل + فاعل +.....".

أما ترجمة معاني هذه الآية الكريمة التي جاءت مطابقة كلياً للترتيب العربي، فقد وضع المترجم "الشيخ شاه ولي الله" الفعل "گفت" الدال على القول في زمن الماضي البسيط في مقدمة الجملة الرئيسة "آنگاه كه **گفت** اورا پروردگار او...."، ثم أورد المفعول لأجله "او" بعده مباشرة، وأخيراً ينهي جملته بالفاعل "پروردگار او"، ليصبح ترتيب العناصر النحوية المكونة لها، هكذا: "قيد زمان + أداة ربط + فعل + مفعول لأجله + فاعل"، ومثل هذا الترتيب لا تقبله اللغة الفارسية الرسمية المعمول بها، سواء المنطوقة، أو المكتوبة. والصواب أن يؤخر الفعل وتحذف أداة الربط، ثم يقدم الفاعل، والمفعول، كما يلي: "آنگاه، پروردگار او به وي (وي را) **گفت** ...". والملاحظ أيضاً أنه وضع بعد فعل القول "گفت" أداة الربط "كه" ثم أتبعها بالجملة التابعة "منقاد شو"، والشائع في اللغة الفارسية أن يضع علامة التنقيط (:) الدالة على نهاية جملة القول بعد فعل القول مباشرة، ثم يأتي بالجملة التابعة، هكذا: "....گفت: منقاد شو".

وبعد، فإن ترجمة معاني الآيات الثلاث السابقة، توضح بما لا يدع مجالاً للشك أن المترجم قد نهج في ترجمته النظام النحوي للجملة العربية، فقام بترتيب العناصر النحوية المكونة للجملة الفارسية على نمط الترتيب العربي، دون مراعاة لأوجه التباين بين اللغة المصدر، واللغة الهدف

في هذا الإطار، الأمر الذي يؤدي إلى التباس واضح في فهم مثل هذه الآيات لدى المتلقي، وبالتالي صعوبة إدراك معناها، ولاسيما إذا كان هذا المتلقي لم يطلع من قبل على قواعد اللغة العربية، وخصائصها الأسلوبية.

٢- الفعل المضارع : يحتل الفعل المضارع في اللغة العربية مكانة الصدارة عند كثير من الدارسين العرب، نظراً لكثرة دورانه وشيوعه بين الأزمنة الأخرى، سواء في الجانب المنطوق من هذه اللغة، أو المكتوب. يقول ابن يعيش موضحاً لنا مفهوم هذا الفعل: "معنى المضارع المشابه، يقال: ضارعته وشابهته وشاكلته وحاكيته إذا صرت مثله، والمراد أنه ضارع الأسماء أي شابهها، بما في أوله من الزوائد الأربع، وهي: الهمزة، والنون، والتاء، والياء، نحو: أقوم، ونقوم، ويقوم، وتقوم". (١)

ولعل أهمية الفعل المضارع تأتي من كثرة مايقبله هذا الفعل من أدوات وحروف، مثل: علامات النصب "أن، لن، كي، إذن، لام التعليل، لام الجحود، فاء السببية، حتى". وكذلك قبوله أدوات الجزم التي تسبقه دائماً، مثل: "لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية"، كما يقبل الفعل المضارع الأدوات التي تجزم فعلين (فعل الشرط، وجواب الشرط)، وهي: "إن، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أينما، أنى، حيثما، كيفما، أي". وفي كل هذه الحالات نجد الفعل المضارع يرد في بداية الجملة العربية دائماً.

وقد ورد هذا الفعل في ترجمة معاني الجزء الأول من

---

(١) ابن يعيش : المفصل، ٧/ ٦. وكذلك انظر : دعكور، نديم حسين : القواعد التطبيقية في اللغة العربية، الطبعة الأولى، مؤسسة بحسون للنشر، بيروت ١٩٩١م، ص ٧٩ وما بعدها.

القرآن الكريم مائتين وثماني مرات، جاء أربعة وسبعون فعلاً منها في موضعها النحوي الصحيح، أما الباقي الذي بلغ مائة وأربعة وثلاثين فعلاً، فقد ورد في غير موضعه، أي بنسبة ٤, ٦٠ % من مجموع هذا الفعل، أورد منها ما يلي:

أ- ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ (البقرة : ٣).

ترجمة المعنى: آنانكه ايمان مي آرند به ناديده وبريا مي دارند نماز را وآنچه ايشان را روزي داده ايم خرج مي كنند "

ب- ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾(البقرة : ٩).

ترجمة المعنى: "فريب مي دهند خدارا ومؤمنان را بحقيقت نمي فريبند مگر خود را ونمي فهمند "

جـ ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤﴾(البقرة : ٤٤).

ترجمة المعنى: "آيا مي فرماييد مردمان را به نيكوكاري وفراموش مي كنيد خويشتن را حال آنكه شما مي خوانيد كتاب (يعني تورات) را آيا نمي فهميد".

تضمنت الآية الكريمة الأولى ثلاث جمل، هي "الذين يؤمنون بالغيب"، و"يقيمون الصلاة"، و"مما رزقناهم ينفقون"، اشتملت كل واحدة منها على فعل مضارع واحد، ورد مسنداً لكل جملة.

وفي ترجمة "الشيخ شاه ولي الله"، نجده يورد الفعل الأول "ايمان مي آرند" في الجملة الأولى "آنانكَه **ايمان مي آرند** به ناديده"، الدال على المضارع المستمر عقب أداة الصلة "كه"، ثم يتبعه بالمفعول غير المباشر "به ناديده"، ليكون ترتيبه النحوي لعناصر الجملة الأولى، هكذا: "اسم إشارة + أداة صلة + فعل مضارع + مفعول غير مباشر". وهذا ترتيب نحوي لم تعرفه اللغة الفارسية القياسية على الإطلاق؛ لأن الصواب هو: "آنانكه به ناديده **ايمان مي آرند**"، ليصبح الترتيب النحوي لعناصر الجملة، كما يلي: "اسم إشارة + أداة صلة + مفعول غير مباشر + فعل مضارع".

وفي الفعل الثاني "برپا مي دارند" الذي ورد في الجملة الثانية "**برپامي دارند** نماز را"، نراه يقع في صدر الجملة قبل المفعول المباشر "نماز"، فيكون ترتيب هذه الجملة: "فعل مضارع + اللاحقة الدالة على الفاعل + مفعول مباشر"، أي أن المترجم قد قدم الفعل على المفعول، وهذا غير جائز في اللغة الهدف، والصحيح أن يقول: "نماز را برپامي دارند"، ليكون الترتيب النحوي للجملة، هكذا: مفعول مباشر + فعل مضارع".

أما الفعل الأخير "خرج مي كنند"، فقد أورده المترجم في موقعه النحوي الصحيح، وذلك عندما أتى فيها بالفعل "روزي داده ايم"، ثم جعل من ضمير جمع الغائبين "ايشان" مفعولاً مباشراً، لتصبح الجملة من النوع المركب، هكذا: "ازآنچه ايشان را روزي داده ايم **خرج مي كنند**"، وكان في إمكانه أن يختصر هذه الجملة، لتكون من النوع البسيط، هكذا: "واز آنچه روزي شان داده ايم **خرج مي كنند**".

ومثلما قدَّم لنا المترجم معالجات لعناصر الجمل في الآية الأولى، نجده يخطو الخطوات نفسها في معالجته لترجمة معاني الآية الثانية، التي تكونت في اللغة العربية من ثلاث جمل، كما يلي: "يخادعون الله والذين آمنوا"، و"وما يخدعون إلا أنفسهم"، و"وما يشعرون"، حيث اشتملت كل واحدة منها على فعل مضارع يدل على وقوع الحدث في الحال. ففي الجملة الأولى وردت الكلمة "يخادعون" في بداية الجملة متضمنة فعلاً وفاعلاً دلت عليه واو الجماعة، وكذلك وردت الكلمة "وما يخدعون" في بداية الجملة الثانية للدلالة على الحدث الواقع في الحال، إضافة إلى الفاعل الذي دل عليه حرف الواو، وأخيراً الفعل الأخير الدال أيضاً على المضارعة والفاعل المقدر بالضمير "هم". وهكذا يبدو الترتيب النحوي لعناصر الجمل السابقة، هكذا: "فعل مضارع + فاعل + مفعول +...".

وقد وضع المترجم الأفعال الثلاثة السابقة في صدر الجمل الفارسية المترجمة مثلما وردت في الآيات القرآنية، حيث نجد الجملة الأولى "**فريب مي دهند** خدا را ومومنان را"، قد بدأت بالفعل المضارع "فريب مي دهند"، ثم تبعه المفعول المباشر الأول "خدارا"، ثم المفعول المباشر الثاني "مومنان"، ليصبح ترتيب عناصرها النحوية، كما يلي: "فعل مضارع + مفعول مباشر + مفعول مباشر". والصواب أن يأتي بالمفعولين أولاً، ثم الفعل في نهاية الجملة، هكذا: "خدا را ومومنان را **فريب مي دهند**". وكذلك نرى الجملة الثانية "بحقيقت **نمي فريبند** مگر خودرا" مرتبة نحوياً هكذا: "قيد توكيد + فعل مضارع + مفعول مباشر"، أي أن المترجم قد تصرف في هذه الجملة

مثلما فعل في الجمل السابقة، وذلك عندما وضع الفعل "نمي فريبند" في مقدمة الجملة قبل المفعول، ليؤكد التزامه بالنهج العربي في ترتيب عناصر جملته. والصحيح أن يصوغ مثل هذه الجملة، هكذا: "بحقيقت مگر خود را **نمي فريبند**"، كما يمكن للمترجم أن يحذف القيد الذي أورده في بداية الجملة، ولاسيما أنه لم يرد في الآية القرآنية، "مگر خود را نمي فريبند"، ليكون ترتيب عناصرها، كما يلي: "مفعول مباشر + فعل مضارع".

وكذلك الآية الثالثة التي تكونت هي الأخرى من أربع جمل عربية بسيطة، قد شملت ثلاثة أفعال في صيغة المضارع، هي: "تأمرون"، و"تنسون"، و"تعقلون"، حيث تضمن كل فعل منها فاعلاً دلت عليه اللاحقة "الواو"، وقد وردت جميعها في بداية الجملة الواردة فيها، ليكون ترتيب العناصر النحوية، هكذا: "فعل مضارع + فاعل + مفعول".

صاغ المترجم معاني هذه الجمل متبعاً الترتيب النحوي العربي الوارد في الآية القرآنية، ففي الجملة "آيا **مي فرماييد** مردمان را به نيكو كاري"، نراه يضع الفعل "مي فرماييد" في بدايتها، ثم يأتي بالمفعول المباشر "مردمان"، وأخيراً يضع المفعول غير المباشر "به نيكوكاري"، وهذا ترتيب نحوي لا يوافق القياس في اللغة الهدف. والصواب أن يأتي بالمفعول المباشر أولاً، ثم يتبعه بالمفعول غير المباشر، وأخيراً يختم جملته بالفعل، لتصبح صياغة الجملة، كما يلي: "آيا مردمان را به نيكوكاري **مي فرماييد**".

وفي الجملة الثانية "**فراموش مي كنيد** خويشتن را"، يأتي كذلك بالفعل المضارع "فراموش مي كنيد" في بدايتها،

ثم يتبعه بالمفعول المباشر "خويشتن"، ليكون ترتيب هذه الجملة: "فعل مضارع + مفعول مباشر". والصواب المعمول به أن يقدم المفعول مادام الفاعل مقدراً، ثم يختم الجملة بالفعل، هكذا: "خويشتن را **فراموش مي كنيد**".

وكذلك الجملة الثالثة[1] "شما **مي خوانيد** كتاب را"، نجد المترجم يضع الفعل المضارع "مي خوانيد" بين الفاعل "شما"، وبين المفعول المباشر "كتاب" ليبدو ترتيب عناصرها النحوية، هكذا: "فاعل + فعل + مفعول مباشر" خلافاً لقياس اللغة الهدف. والصحيح أن يؤخر الفعل بعد المفعول، فلا يقدمه عليه، كما يلي: "شما كتاب را **مي خوانيد**".

وأخيراً الفعل المضارع المنفي الدال على الاستفهام التوبيخي "نمي فهمند" الذي ورد في الجملة الرابعة "آيا نمي فهمند"، فقد ورد في موضعه النحوي الصحيح؛ لأن الجملة العربية لم يرد بها فاعل ظاهر، أو مفعولٌ، أو أي نوع من الموسعات، وبالتالي صاغها المترجم كما هي عليه في اللغة المصدر دون تدخل منه في ترتيب عناصرها النحوية.

ومثلما نهج المترجم "الشيخ شاه ولي الله" في ترتيبه للفعل الماضي نجده يتبع الطريقة نفسها في معالجته لموقع الفعل المضارع، أي أنه اتبع الترتيب النحوي الوارد في الآيات القرآنية، دون النظر إلى القواعد النحوية المنظمة

---

(١)صاغ المترجم هذه الجملة –كما رأينا في اللغة الهدف – من : " فاعل + فعل أساس + مفعول"، ليفهم من هذا التركيب أنها جملة فعلية بسيطة. أما في اللغة المصدر، فقد ورد أن الضمير " أنتم " في محل رفع مبتدأ، و" تتلون " في محل رفع خبر المبتدأ. انظر : صافي، محمود : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ونحوه، الطبعة الثالثة، دار الرشيد، دمشق، ١٤١٦هـ، ص ١١٨

لكل لغة على حدة، مما يؤدي إلى فَقْد الانسجام بين العلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والذي يتطلب من المترجم وضع المفردات في الجملة بشكل معين، وبصيغة محددة؛ لأن كل هيئة تركيبية لها دلالة وضعية محددة ومفهومة.

٣- صيغة فعل الأمر فعل الأمر في اللغة العربية معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء [١].

ولعل هذا التعريف المانع الجامع، يبين لنا أن صيغة الدعاء، لا ترد إلا في الحال، أي في زمن الطلب الذي يريد المتحدث من المخاطب تلبيته، وهذا ما أدَّى إلى القول "طلب الفعل". أما الهيئة المخصوصة، فهذا أمر يعود إلى كل من المتحدث والمخاطب، إما أن يكون مفرداً، أو جمعاً.

وقد تردد فعل الأمر في ترجمة معاني الجزء الأول من القرآن الكريم ستاً وثمانين مرة، ليرد في الترتيب الثالث بعد زمني الماضي والمضارع. والملاحظ أن المترجم لم يوفق في وضع هذا الفعل في موقعه النحوي الصحيح اثنتين وستين مرة، أي بنسبة تصل إلى ٠٩, ٧٢% من مجموع هذا الفعل.

وقد صنفت جميع صيغ الفعل التي سبقتها "لا" الناهية ضمن هذا

(١)ابن يعيش، المفصل، ٧/ ٥٨. وكذلك : دعكور، نديم حسين : القواعد التطبيقية في اللغة العربية، الطبعة الأولى، ص ١٢٨.

الفعل؛ لأن هذا النوع من الفعل كان في صيغة الأمر المثبت قبل إدخال السابقة "لا عليه، ثم أخذ هذه السابقة لتنهى المخاطب عن القيام بحدث الفعل. وكذلك أوردت بعض الأفعال التي يكون فيها الطلب من شخص أدنى إلى شخص أعلى، رغم يقيني بأن مثل هذه الأفعال تصنف تحت فعل الدعاء، والسبب في ذلك أن المترجم قد أوردها بصيغة الأمر، وليس الدعاء، مثل: "قبول كن" مقابل "تقبل"، و"بساز" مقابل "اجعل"، و"بگردان" مقابل "اجعلنا"، و"بنما" مقابل "أرنا"، و"بازآ" مقابل "تب"، و"بفرست" مقابل "وابعث"، وغيرها كثير. وسأعرض فيما يلي بعض النماذج من خلال موقعها في الآيات القرآنية المترجمة، وهي:

أ- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (البقرة :٢٣)

ترجمة المعنى: واگر هستيد در شبهه از آنچه فرود آورديم بر بنده خود (يعني از قرآن) پس بياريد يك سوره مانند آن وبخوانيد مددگاران خود را بغير از خدا اگر هستيد راستگو".

ب- ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾(البقرة : ٧٠).

ترجمة المعنى: "گفتند سؤال كن براي ما از پروردگار خود تابيان كند براي ما چگونه است آن گاو هرآئينه گاوان مشتبه شدند برما وهرآئينه اگر خواسته است راه يافتگانيم".

جـ . ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠ ﴾(البقرة : ١١٠).

ترجمة المعنى: "وبرپاداريد نماز را وبدهيد زكوة را وآنچه پيش مي فرستيد براي خويشتن از نيكوكاري خواهيد يافت آنرا نزد خدا هرآئينه خدا بآنچه مي كنيد بينا است".

ورد فعل الأمر "فأتوا" جواباً للشرط في الجملة الشرطية التي بدأت بها الآية مسبوقاً بالفاء الرابطة له، ليكون ترتيب عناصر جملة الشرط، هكذا: "فعل الأمر + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور ثان". وكذلك الفعل "ادعوا" الذي ورد هو الآخر في أول جملة جواب الشرط؛ ليبدو ترتيب عناصرها كما يلي: "فعل الأمر + فاعل + مفعول به + مضاف إليه + جار ومجرور + مضاف إليه".

وكالعادة، جاءت ترجمة هاتين الجملتين جميعها حرفية، حيث وضع المترجم كلمة فارسية مقابل كلمة عربية، ملتزماً بالنسق العربي الذي انتهجه القرآن الكريم في ترتيب العناصر النحوية، وما على المتلقي إلا أن يجهد نفسه في عقد موازنة بين مفردات هاتين الجملتين وغيرهما من الجمل الواردة في ترجمة الآيات الأخرى، ليرى مدى التطابق بين اللغتين في هذا الإطار. ولننظر إلى ترجمة الآية الأولى "پس **بياريد** يك سوره مانند آن" حيث يورد المترجم فعل الأمر "بياريد" في بداية الجملة، ثم يتبعه بالمفعول غير المباشر "يك سوره مانند آن"، ليكون ترتيب عناصرها كما يلي: "فعل أمر +

مفعول مباشر". والصواب أن يقول: پس يك سوره مانند آن **بياريد**"، أي لابد أن يأتي بالمفعول المباشر أولاً، ثم يعقبه بالفعل الأمر.

وكذلك في الجملة الثانية "**بخوانيد** مددگاران خود را بغير خدا ..."، ورد فعل الأمر "بخوانيد" في بداية جواب الشرط، ثم تلاه المفعول المباشر "مددگاران خود"، وأخيراً المتمم "بغير خدا"، ليكون ترتيب عناصرها موافقاً للترتيب العربي في الآية الكريمة. والصحيح أن يأتي بالمفعول المباشر أولاً، ثم المتمم، وأخيراً ينهي جملته بفعل الأمر، هكذا: "مددگاران خود را بغير خدا **بخوانيد**".

وفي الآية الثانية التي تتكون من ثلاث جمل، يرد فعل الأمر "ادع" في بداية الجملة التابعة بعد فعل القول "قالوا"، ثم الفاعل "أنت" و"اللام" حرف جر، و"نا" ضمير متصل متعلق "ادع"، "رب" مفعول، و"الكاف" مضاف إليه، ليكون ترتيب عناصرها النحوية، هكذا: "فعل أمر + فاعل + جار ومجرور + مفعول".

ولن تجد تبايناً قط بين ترتيب هذه العناصر العربية وترتيب العناصر في الترجمة الفارسية لهذه الجملة، هكذا: "گفتند **سؤال كن** براي ما از پروردگار خود ..."، حيث ورد فعل الأمر "سؤال كن" في بداية جملة القول، ثم تبعه المفعول غير المباشر "براي ما"، وأخيراً المفعول غير المباشر الثاني "از پروردگار خود". والصواب أن يأتي المترجم بفعل الأمر في نهاية هذه الجملة، على أن يضع علامة التنقيط ":" في نهاية فعل القول "گفتند"، حتى لا يظن القارئ أن الفعلين متجاوران، وعندئذ يستقيم

ترتيب عناصرها وفقاً لقياس اللغة الهدف، كما يلي: "گفتند: از پروردگار خود براي ما **سؤال كن ...**".

وفي الآية الثالثة، نجدها قد تضمنت فعلين في صيغة الأمر لجمع المخاطبين، أحدهما "أقيموا" الذي تبعه مفعول به، هو "الصلاة"، وثانيهما الفعل "آتوا" الذي تبعه هو الآخر مفعول مباشر "الزكاة"، ليكون ترتيب العناصر النحوية في الجملتين واحداً، هكذا: "فعل أمر + فاعل + مفعول".

أما المترجم فقد صاغ ترجمته بالترتيب العربي نفسه، وذلك عندما وضع الفعل الأول "برپاداريد" في بداية الجملة الأولى "**برپاداريد** نماز را". والصواب الذي يتفق مع قياس اللغة الهدف، أن يضع المفعول المباشر "نماز" في بداية الجملة طالما أن الفاعل الظاهر غير موجود، ثم يختم جملته بالفعل الأمر، كما يلي: "نماز را **برپاداريد**". وكذلك الحال في الجملة الثانية " بدهيد زكات را"، حيث أورد المترجم فعل الأمر "بدهيد" في مقدمتها، ثم أخر المفعول المباشر " زكات "، مخالفاً بذلك قياس اللغة الفارسية التي تضع المفعول المباشر وغير المباشر بين الفاعل -إن وجد- الفعل، لتصاغ مثل هذه الجملة هكذا: "زكات را **بدهيد**"، حتي يستقيم المعنى المراد منها.

٤- الفعل المبني للمجهول يسمى الفعل معلوماً في اللغة العربية إذا كان فاعله مذكوراً في الجملة الفعلية، وبالتالي فهو معلوم ومحدد. أما الفعل المجهول فإن فاعله يحذف، ويحل محله مفعول الجملة، إما للعلم به، أو الجهل به، أو الخوف منه، أو عليه أو غير ذلك. يقول ابن يعيش في هذا الصدد : "

الفعل المجهول هو ما استغني عن فاعله، فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدول عن صيغة فَعَل إلى فُعِل، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله" [1].

والمراد بالمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله، ذلك الذي يجري مجرى الفاعل، أي يحسن السكوت عليه، بحجة أن الفاعل الحقيقي إما مجهول غير معروف للمتحدث، أو ربما يكون معروفاً، ولكنه لايريد ذكره، خوفاً منه، أو خشية عليه. وفي مثل هذه الحالات تبدو الجملة صحيحة لغوياً من حيث التركيب والدلالة.

وقد ورد الفعل المبني للمجهول في ترجمة الجزء الأول من القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية سبعاً وثلاثين مرة، أي بنسبة تصل إلى ٦,٠٢% من مجموع الأفعال كلها. أما عدد الأفعال المبنية للمجهول التي لم يوردها المترجم في موقعها النحوي الصحيح، فقد بلغت أربعة وعشرين فعلاً، أي بنسبة ٩, ٦٤% تقريباً من مجموع الفعل المبني للمجهول. وفيما يلي بعض النماذج التي تتضمن صيغاً من هذا النوع:

أ- ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ۝٥٩﴾ (البقرة : ٥٩).

ترجمة المعنى: "پس بدل كردند كسانيكه ستمكار بودند سخني بجز آنچه فرموده شد ايشان را پس فرود آورديم برآن ستمكاران عذابي از آسمان بسبب بدكار بودن ايشان "

(١)حسن، عباس : النحو الوافي، ٢/ ١٠٠.

ب- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾(البقرة : ٨٦).

ترجمة المعنى: ايشان آنكسانند كه خريدند زندگاني دنيا را عوض آخرت پس سبك كرده نشود از ايشان عذاب ونه ايشان ياري داده شوند".

جـ- ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ (البقرة: ١٣٦).

ترجمة المعنى: "بگوييد ايمان آورديم بخدا وبآنچه فرود آورده شده بسوي ما وآنچه فرود آورده شده بسوي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وذريت يعقوب وبآنچه داده شد موسي وعيسي را وآنچه داده شدند پيغمبران از پروردگار خويش تفريق نمي كنيم در ميان هيچ كس از ايشان وما براي حق عزوجل منقاديم".

صيغت الآية الأولى متضمنة ثلاث جمل، ورد الفعل المبني للمجهول "قيل" في الجملة الأولى "فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم"، وذلك بعد الموصول المضاف إليه "الذي"، ليكون ترتيب العناصر النحوية لهذه الجملة، كما يلي: "حرف عطف + فعل ماض + اسم موصول فاعل + فعل ماض + فاعل + مفعول + نعت + موصول + فعل

مبني للمجهول + ضمير مستتر نائب فاعل + جار ومجرور".

أما في الترجمة التي بين أيدينا، فنرى أن الفعل المبني للمجهول "فرموده شد" قد صيغ في زمن الماضي البسيط في إطار الجملة الأولى "پس بدل كردند كسانيكه ستمگار بودند سخني بجز آنچه **فرموده شد** ايشان را"، وذلك بعد أداة الصلة نائب الفاعل "آنچه" وقبل المفعول لأجله "ايشان"، وهو الترتيب النحوي نفسه في الآية الكريمة الذي سبق التعرف عليه، أي: "نائب فاعل + فعل مجهول + مفعول لأجله". والصواب أن يقول: "..... آنچه به ايشان **فرموده شد**"، ليكون الترتيب قياسياً، هكذا: "نائب فاعل + مفعول غير مباشر + فعل مبني للمجهول".

وكذلك نرى معالجة المترجم "الشيخ ولي الله" لترجمة معاني الآية القرآنية الثانية، تتفق مع سابقتيها من حيث ترتيب العناصر النحوية فيها. فهذه الآية تتكون في اللغة العربية من ثلاث جمل، تضمنت فعلين مبنيين للمجهول، هما: "لا يخفف"، و"ينصرون"، وقع الأول في صدر الجملة، أما الثاني فقد ورد في جملة معطوفة مستقلة.

أما في اللغة الهدف فقد صيغت في ثلاث جمل، اشتملت على فعلين مبنيين للمجهول أيضاً، ورد الفعل الأول منهما "سبك كرده نشود" في بداية الجملة الثانية "**سبك كرده نشود** از ايشان عذاب"، ليكون ترتيب عناصرها النحوية، كما يلي: "فعل مضارع مبني للمجهول + مفعول غير مباشر + نائب فاعل". والصحيح وفقاً لقياس اللغة الهدف أن يقول "پس عذاب از ايشان **سبك كرده نشود**"، ليكون الترتيب النحوي

للعناصر المكونة لهذه الجملة، هكذا: "نائب فاعل + مفعول غير مباشر + فعل مضارع مبني للمجهول".

وفي الآية الثالثة التي اشتملت على ست جمل ارتبطت بعضها ببعض عن طريق واو العطف، نلاحظ أنها تضمنت أربعة أفعال في صيغة المبني للمجهول، هي: "ما أنزل، ما أنزل، ما أوتي، ما أوتي"، تصدرت جميعها الجمل الواقعة فيها، ثم أعقبها جميعاً نائب الفاعل.

وقد أورد المترجم الفعل الأول "فرود آورده شده" بعد اسم الموصول مباشرة "آنچه"، ثم أتبعه بالمفعول غير المباشر "بسوي ما"، ليكون ترتيبه لعناصر الجملة كما يلي: "اسم الموصول + فعل ماض مبني للمجهول + مفعول غير مباشر". والصحيح أن يقول: "آنچه بسوي ما **فرود آورده شده**"، ليكون ترتيب هذه الجملة، كما يلي: "اسم الموصول + مفعول غير مباشر + فعل مبني للمجهول".

وكذلك الفعل الثاني "فرود آورده شده"، الذي أورده المترجم في بداية الجملة أيضاً بين الاسم الموصول "آنچه"، وبين المفاعيل غير المباشرة، هكذا: "ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وذريت يعقوب"؛ ليكون ترتيب عناصرها النحوية، كما يلي: "اسم موصول + فعل مبني للمجهول + مفاعيل غير مباشرة". والصواب أن يضع المترجم اسم الموصول أولاً، ثم يتبعه بالمفعول غير المباشر، سواء أكان كلمة واحدة، أم عدة كلمات، ثم ينهي الجملة بالفعل المبني للمجهول، هكذا: "آنچه به يعقوب، اسماعيل، اسحاق، يعقوب وذريت يعقوب **فرود آورده شده است**".

وفي الجملة الثالثة يضع المترجم الفعل **"داده شد"** في صدرها، ثم يتبعه بالمفعول المباشر "موسي وعيسي" ليكون ترتيب عناصرها، كما يلي: "اسم موصول + فعل مبني للمجهول + مفعول مباشر". والصواب أن يقول: " آنجه موسي وعيسي **داده شد"**، ليرد اسم الموصول في بداية الجملة، ثم يعقبه نائب الفاعل "موسى وعيسى" وليس المفعول المباشر كما ذكر المترجم، ثم تختتم الجملة بالفعل المبني للمجهول.

ومثلما عالج المترجم الجمل الثلاث السابقة، نراه يضع الفعل "داده شدند" في بداية الجملة الرابعة، هكذا: "آنچه **داده شدند** پيغامبران از پروردگار خويش"، ليبدو ترتيب عناصرها النحوية، كما يلي: اسم موصول + فعل مبني للمجهول + مفعول غير مباشر". والصواب الذي يوافق تركيب الجملة في اللغة الهدف، كما يلي: "آنچه پيغامبران از پروردگار خويش **داده شدند**".

٥- **الفعل الدال على المستقبل**: يعد الفعل دالاً على المستقبل في اللغة العربية في حالات كثيرة، أوردتها كتب النحو العربي القديمة والحديثة، نورد الشائع منها كما يلي:

- إذا كان مضارعاً اقترن بظرف من ظروف المستقبل، مثل: "إذا"، بأن يكون الظرف مضافاً، والجملة من الفعل وفاعله هي المضاف إليه، مثل: "أزورك إذا تزورني".
- إذا كان مسنداً إلى شيء متوقع حدوثه في المستقبل، مثل: "يدخل الشهداء الجنة مع السابقين".

- إذا سبقته "هل"، نحو: "هل تقاطع مجالس السوء"؟.

- إذا اقتضى طلباً، مثل قول الله عز وجل: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (الطلاق: ٧).

- إذا سبقته أداة شرط وجزاء، مثل قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد: ٧).

- إذا سبق الفعل حرف تنفيس، وهو: "السين"، و"سوف"، مثل قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾(النبأ:٤)، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ (التكاثر:٤)".[1]

أما في اللغة الفارسية فإننا نرى الفعل الذي يشير إلى وقوع الحدث في المستقبل له صيغة واحدة لا تتغير، حيث يسبق الفعل الأساس فعل آخر اصطلح على تسميته بالفعل المساعد "خواه" يدل على الطلب، والرغبة في إتمام الحدث في زمن غير زمن التحدث، أي أن المتحدث يعلم أن الفعل الأساس لم يتم بعد، ولكنه يطلب، أو يرغب في إتمامه فيما بعد. وقد يصاغ الفعل المضارع المستمر للدلالة على وقوع الحدث في المستقبل القريب، وعندئذ يكون المتحدث متيقناً من حدوثه، مثل: "فردا به بازار ميروم"، بمعنى: "سأذهب إلى السوق غداً". وسوف أعرض في الجزئية التالية

(١)- حسن، عباس : النحو الوافي، ١/ ٥٨ – ٦١ وكذلك : دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص٨٤ ومابعدها – رضوان، عبد العزيز علي صالح : الواضح في النحو، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٠ م، ص ٢١ وما بعدها.

نماذج لهذا الفعل في الترجمة التي بين أيدينا، كما يلي:

أ- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ (البقرة : ٥٨).

ترجمة المعنى: "وآن وقت كه گفتيم در آييد در اين ده بس بخوريد از آنجا با فزوني هرجا كه خواهيد خورديد گوارا ودر آييد به دروازه سجده كنان وبكوييد سوال ما آمرزش است تا بيامرزيم شما را گناهان شما وزياده خواهيم داد نكوكاران ".

ب- ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ (البقرة : ١٣٧).

ترجمة المعنى: "پس اگر باوردارند اهل كتاب بآنچه باورداشتيد شما پس راه يافتند واگر برگشتند پس جز اين نيست كه ايشان در مخالفت اند پس زود باشد كه كفايت كند ترا خدا بانتقام از ايشان واوست شنوا دانا ".

تكونت الآية الأولى من تسع جمل بسيطة في اللغة العربية، حيث وقع الفعل الدال على حدوث الزمن في المستقبل "سنزيد" في بداية الجملة الأخيرة "وسنزيد المحسنين"، ليؤدي دور المسند فيها، ليكون ترتيب عناصرها النحوية هكذا: "فعل مستقبل + فاعل مقدر + مفعول به".

أما المترجم الذي يواصل معالجته للترجمة وفقاً للقواعد النحوية المنظمة للغة المصدر، فقد أورد –كعادته – الفعل الدال على الحدث في المستقبل "زياده خواهيم داد" في بداية الجملة، مثلما ورد في القرآن الكريم، ثم أعقبه بالمفعول المباشر "نيكوكاران"، ليكون ترتيب العناصر النحوية في الجملة موافقاً تماماً للترتيب العربي لها. والصواب الذي يتفق مع القياس في اللغة الهدف، هو: "به نيكوكاران **زياده خواهيم داد**"، ليصبح ترتيب العناصر، كما يلي: "مفعول غير مباشر + فعل المستقبل".

وكذلك بالنسبة للآية الثانية التي تكونت من سبع جمل في اللغة المصدر، نرى الفعل الدال على المستقبل، قد ورد في بداية الجملة السادسة، وهوجواب شرط مقدر، أي: إن أرادوا الكيد لك فسيكفيكهم الله" [1]، ثم أتبعه بالفاعل "الله"، ليكون ترتيب عناصر الجملة، كما يلي: "فاء الربط + فعل المستقبل + مفعول أول + مفعول ثان + فاعل".

أما الترجمة التي بين أيدينا، فقد أورد المترجم الفعل الدال على المستقبل في صيغة المضارع الالتزامي "كفايت كند" مما يدل على عدم التحقق من وقوع الحدث، وهذا خطأ صرفي ترتب عليه تغير دلالي، وما كان ينبغي الوقوع فيه، ثم أعقبه بالمفعول المباشر "تو"، ومن بعده الفاعل "خدا"، تمشياً مع الترتيب العربي. وكان لابد أن يعلم المترجم أن اللغة العربية لغة إعرابية يجوز فيها التقديم والتأخير، أما اللغة الفارسية فهي لغة ترتيبية لا يجوز فيها التقديم والتأخير، وتلك ظاهرة لو وجدت في هذه

(١)صافي، محمود : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص ٢٧٩.

اللغة، لضاع المدلول المقصود. والصحيح أن تختصر ترجمة هذه الجملة، كما يلي: "خدا ترا دركارشان **كفايت خواهد كرد**"، ليبدو ترتيب عناصرها، هكذا: "فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر".

ولاشك –بعد عرض النماذج السابقة– أن ثمة حقيقة تبدو لنا بجلاء، يمكن إيجازها في أن المترجم "الشيخ شاه ولي الله الدهلوي" قد حذا حذو القواعد المنظمة لتركيب الجملة في اللغة المصدر، لأننا لم نلحظ أية محاولة من جانبه للعدول عن اتباع مثل هذه القواعد العربية. كما أن القارئ يكاد يرى أن عدد المقابلات التي تم انتقاؤها من قبل المترجم مساوية إلى حد كبير مع مفردات اللغة المصدر، نظراً لالتزامه المفرط بنظامها النحوي.

وهذا دليل آخر يضاف إلى ما ذكرناه من قبل على أن ترجمة المترجم لم تتعد كونها ترجمة حرفية[1]، أي ترجمة كلمة كلمة، دون مراعاة العلاقات النحوية التي تربط بين تلك المفردات في اللغة المنقول إليها. ولعل السبب في ذلك يرجع – في المقام الأول – إلى أن صاحبنا ربما يتقن اللغة الهدف تحدثاً، ولكنه لم يدرس القواعد المنظمة لها من قبل، وربما لم يطلع عليها أيضاً[2]، ودليلنا على ذلك أنه وقع في هنات نحوية توحي للدارس

(١) ولا يصح هذا الكلام على إطلاقه، وإنما روعي في هذه الترجمة ترتيب الكلمات في النص القرآني بغرض تعليم اللغة العربية من خلال الترجمة. (اللجنة العلمية).

(٢) وهذا الاحتمال بعيد؛ فقد كان الدهلوي مشهوداً له بالإمامة والتقدم، وله مؤلفات مشهورة باللغة الفارسية، مما يؤكد تمكنه ومعرفته بهذه اللغة، انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. (٦/٤٢٠) وما بعدها. (اللجنة العلمية).

والمتلقي معاً بما ذكرناه، على سبيل المثال: إتيانه بجملة النفي "نه" على أنها سابقة لنفي الفعل، وكذلك تجاور فعلين، أحدهما فعل قول، والآخر محكي دون أن يفصل بينهما، وغيره كثير سوف أفرد له جزئية في هذه الدراسة لاحقاً. وهناك سبب آخر – في رأيي – ربما يكون مفسراً لهذه الأخطاء النحوية، وهو أن المترجم قد استرشد بإحدى الترجمات القديمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية التي لم تراع –بلا شك– مثل هذه الجوانب البالغة الأهمية في إيصال المعنى المقصود، أي إنها اعتمدت على النسق العربي متجاهلة النحو الفارسي. ولعلني أكون على صواب –لو كان الأمر كذلك– إذا قلت إنه من المستحيل أن تكون مثل هذه الترجمات قد تمت في وطننا العربي، أو حتى داخل إيران نفسها.

ثانياً : المسند إليه " الاسم "

احتل الاسم الذي يؤدي وظيفة المسند إليه في ترجمة الجزء الأول – موضع الدراسة – مكانة هامة من حيث الدوران والشيوع، إذ لا نكاد نرى آية تخلو منه، اللهم إلا الآية الأولى ﴿الٓمٓ ۝١﴾التي افتتحت بها سورة البقرة، لذا تأتي أهمية تناول هذا النوع من الكلمة الذي يؤدي دوراً أساساً في تكوين جمل الآيات، وتحديد مدلولها لدى المتلقي. ولما كان الفعل الماضي والمضارع صاحبي القدح المعلى بين الأفعال كما مر ذكره، فإنهما يحتاجان دائماً إلى اسم يؤدي دور الفاعل، إما ظاهراً يرد صريحاً في بناء الجملة، أو مستتراً تدل عليه القرائن الملحقة بهذه الأفعال.

إضافة إلى هذه الوظيفة النحوية الهامة في تكوين عناصر الجملة،

وكذا تحديد مدلولها، إذ يعد الاسم الذي يؤدي وظيفة الفاعل في أية جملة أحد الركنين الأساسين في تكوينها، نجده يقوم بوظيفة المفعول به، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، والمنادى، كما يرد أحياناً ليقوم بوظيفة الحال. لذا جاءت الحاجة إلى تناول السمات النحوية للاسم، لنبين للقارئ مدى التزام المترجم من عدمه بقواعد اللغة الهدف، لتتم الفائدة المرجوة من هذه الدراسة.

أما بالنسبة لتعريف الاسم ومحترزاته عند اللغويين، فإن ثمة اتفاقاً فيما بينهم على أنه ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران، بمعنى أن الاسم لا يمكن إلا أن يكون له مدلول في ذاته، مهما تباينت أنواعه وأنماطه، إلا أنه لا يرتبط بزمان محدد مثل أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل. (١)

إذا كان الاسم أحد أقسام الكلمة الرئيسة في اللغة العربية مثله مثل الأفعال والحروف، فإن له وظائف لا تقل أهمية عن وظائفها، لأن الجملة العربية لن تستقيم صياغتها دون ذكر المبتدأ، أو الخبر، وكذا لن تستقيم صياغة جملة أخرى دون ذكر فاعلها، سواء جاء صريحاً فيها، أو مقدراً، حيث يستعاض عنه ببعض اللواحق التي تدل عليه، مثل: (التاء المضمومة، والمفتوحة، ونا وتا الفاعلين)، وغير ذلك.

وكذا الاسم في اللغة الفارسية لا يختلف في مضمونه ووظائفه

(١)حسن، عباس، ١/ ٢٦ وما بعدها. وكذلك: رضوان، عبد العزيز علي صالح: النحو الواضح، ص ٨ – ابن يعيش: المفصل، ٢٢/١.

النحوية عما رأيناه في اللغة العربية، فهو "الكلمة التي تطلق على الإنسان والحيوان والجماد دون الاقتران بمفهوم آخر"[1]. وهو يؤدي وظائف الفاعل والمفعول المباشر وغير المباشر والمبتدأ والخبر والمتمم والبدل والمنادى والقيد، وغير ذلك.

وفيما يلي تصنيف لوظائف الاسم الواردة في ترجمة معاني الجزء الأول من القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية :

١– **الفاعل** : يقول صاحب المفصل: "اعلم أن الفاعل في عرف النحويين كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، ولذلك كان في الإيجاب والنفي سواء. ثم يضيف قائلاً: "والفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل، أو شبهه مقدماً عليه أبداً، كقولك: "ضرب زيد، وزيد ضارب غلامه، وحسن وجهه"، وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه، أي في كل الصور فاعل من حيث إن الفعل مسند إليه ومقدم عليه، سواء فعل أو لم يفعل[2].

والواضح من خلال التعريف السابق أن الفاعل في الجملة العربية هو اسم يأتي دائماً بعد الفعل، ولكنه قد يقدم عليه، أو يؤخر عنه، بشرط أن يرتبطا معاً بإسناد واحد، أي أن كليهما ينسب إلى الآخر في الحدث نفياً وإيجاباً وزماناً كذلك، مما يؤكد لنا أنه ليس في اللغة العربية فاعل دون

---

(١) فرامرزي، علي سلطاني: از كلمه تا كلام، جاب بنجم، ص ٣٧. وكذلك: خانلري، برويز ناتل: دستور زبان فارسي، جاب هفدهم، ص ٤٦.

(٢) ابن يعيش: المفصل، ٧٤/١. وكذلك انظر: الراجحي، عبده: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٥م، ص١٧٩.

فعل، سواء كان هذا الفاعل اسماً ظاهراً وهو الأساس، أو ضميراً، أو نعتاً.

وكذلك الحال في اللغة الفارسية، نجد الفاعل يرد ليدل على من قام بحدث الفعل، سواء أكان عاقلاً، أم غير عاقل، وقد يكون هذا الفاعل اسماً ظاهراً وهو الشائع، أو ضميراً، أو صفة، يحلان محله، ويؤديان وظيفته، لتشترك جميعها مع الفعل في الإسناد كما هو الحال في اللغة العربية.

والآن أعرض لترجمة معاني بعض الآيات على سبيل الإيجاز لا الحصر، فالمقام لا يتسع هنا لعرض جميع الآيات التي تتضمن أسماء ظاهرة، وذلك كما يلي :

١. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (البقرة : ٣٠).

ترجمة المعنى: "ياد كن چون گفت پروردگار تو به فرشتگان كه من آفريننده ام در زمين جانشيني را گفتند آيا مي آفريني در زمين كسي را فساد كند در وي وخونريزي كند وما تسبيح مي گوييم بحمد تو وبه پاكي اقرار مي كنيم براي تو – فرمود هر آئينه حن مي دانيم آنچه شما نمي دانيد ".

٢. ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ (البقرة:١٠١).

ترجمة المعنى: "وهرگاه كه آمد بايشان پيغامبري از نزد خدا باوردارنده آنچه بايشان است افگند گروهي از آن قوم كه داده شده اند كتاب آن كتاب خدا راپس يشتهايشان گويا نمي دانند ".

٣. ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾(البقرة : ١٢٧).

ترجمة المعنى: "آنگاه كه بلند مي كند ابراهيم وا سماعيل بنيادهاي خانه را گفتند اي پروردگار ما قبول كن از ما هر آئينه تويي شنوا دانا".

وردت الآية الأولى مكونة من ثلاث جمل مركبة، تضمنت الأولى منها اسماً ظاهراً وقع بعد الفعل "قال" مباشرة، ليكون ترتيب جملة القول، هكذا: "ظرف زمان + فعل ماض + فاعل + مضاف + جار ومجرور"، أي أن هذه الجملة لم تتضمن إلا اسماً واحداً يؤدي وظيفة الفاعل.

أما المترجم الذي اتبع الترتيب العربي الوارد في الآية الكريمة، فقد أورد الاسم "پروردگار" عقب الفعل "گفت" في الجملة الأولى: "ياد كن چون گفت **پروردگار تو** به فرشتگان"، ليكون ترتيب عناصرها النحوية كما يلي:"فعل أمر"ياد كن" + قيد زمان "چون" + فعل ماض "گفت" + فاعل "پروردگار" + مفعول غير مباشر "به فرشتگان"، وهذا ترتيب نحوي لا يتفق في بنائه مع قياس اللغة الهدف، وكان ينبغي للمترجم أن يورد قيد الزمان في صدر الجملة، ثم يتبعه بالفاعل "بروردكار"، والمفعول غير المباشر "به فرشتكان"، ثم يختم الجملة بالفعل الذي يتبعه بعلامة التنقيط ":"، لأنه

وقع فعل قول، وما بعده مقول القول، لتصاغ الجملة هكذا: "چون پروردگار تو به فرشتگان گفت:".

كما نجد المترجم يورد في سياق الجملة المحكية "كه من آفرينده ام در زمين جانشيني را ..." الضمير "من" في بدايتها ليقوم بوظيفة الفاعل، ثم يتبعه باسم فاعل "آفريننده"، ملحقاً به الفعل المساعد المخفف "ام"، وأخيراً المفعول غير المباشر "در زمين"، والمفعول المباشر "جانشيني"، وهذا خطأ غير مقبول في تكوين الجملة الفارسية، إذ لم نر من قبل جملة واحدة تتضمن مبتدأً وخبراً ومفعولين مباشراً وغير مباشر في آن واحد. وأرى أن الترجمة القياسية لهذه الجملة، كما يلي: من در زمين جانشيني نهم .... "، ليصبح ترتيب عناصرها موافقاً لما هو معمول به في اللغة الهدف "فاعل + مفعول غير مباشر + مفعول مباشر + فعل".

وكذلك الآية القرآنية الثانية التي تكونت هي الأخرى من ثلاث جمل، نراها تحتوي على اسمين ظاهرين يؤديان وظيفة الفاعل، حيث ورد الاسم الأول "رسول" عقب الفعل "جاء" في جملة الشرط، أما الاسم الثاني "فريق"، فقد وقع عقب الفعل "نبذ" في جملة جواب الشرط. بمعنى أن كلا الاسمين وقع عقب الفعل في الجملة الوارد فيها.

وهكذا يفعل المترجم "الشيخ شاه ولي الله"، أي أنه يورد الاسم الأول "پيغامبري" في وسط الجملة بين مفعولين غير مباشرين، هكذا: "هرگاه كه آمد بايشان **پيغامبري** از نزد خدا ...."، ليبدو ترتيب عناصرها على غير قياس اللغة الهدف، كما يلي: "قيد زمان "هرگاه" + فعل ماض

"آمد" + مفعول غير مباشر "بايشان" + فاعل "پيغامبري" + "مفعول غير مباشر" از نزد خدا". والصواب أن يقول: "هرگاه كه **پيغامبري** از نزد خدا به سوي شان آمد ..."، ليصبح الترتيب النحوي "قيد زمان + فاعل + مفعول غير مباشر أول + مفعول غير مباشر ثان + فعل".

وفي الآية الأخيرة التي تشمل ثلاث جمل عربية، نجدها تتضمن اسمين معطوفين "إبراهيم ... وإسماعيل" يؤديان وظيفة الفاعل لفعل واحد "يرفع" حيث وردا بعده مباشرة، ليكون ترتيب عناصر هذه الجملة في اللغة المصدر، كما يلي: "مفعول لفعل محذوف تقديره "اذكر" + فعل مضارع + فاعل + مفعول به + جار ومجرور + فاعل ثان معطوف".

وفي ترجمة صاحبنا نرى الاسمين اللذين يؤديان وظيفة الفاعل "إبراهيم وإسماعيل" حيث وردا بعد الفعل "بلند مي كند"، ثم تبعهما المفعول المباشر "بنيادهاي خانه"، ليكون الترتيب النحوي لهذه الجملة المترجمة: "قيد زمان" آنگاه + فعل ماض "بلند مي كند" + فاعل "براهيم واسماعيل" + مفعول مباشر "بنيادهاي خانه". والصواب أن يقول: "آنگاه كه **ابراهيم واسماعيل** بنيادهاي خانه را بلند مي كنند"، ليكون ترتيب عناصر الجملة موافقاً للقياس في اللغة الهدف، هكذا: "قيد زمان + فاعل + مفعول مباشر + فعل".

٢–**المفعول** : يرد الاسم الذي يؤدي وظيفة المفعول في اللغة العربية ليدل على من وقع عليه حدث الفعل نفياً، أو إثباتاً، سواء أكان بشكل مباشر،

أم غير مباشر، دون أن تتغير معه صورة الفعل.[1]

وكذلك الحال في اللغة الفارسية، يعرف الاسم الذي يقوم بوظيفة المفعول، بأنه الاسم الذي يدل على الشخص أو الشيء الذي يقع عليه الحدث بشكل مباشر، أو غير مباشر، ويتمم معنى الجملة، دون أن تتغير معه صيغة الفعل. ومثلما يؤدي الاسم وظيفة المفعول في الجملة الفارسية، نجد الضمير المنفصل، والمتصل، والمبهمات، وبعض أدوات الاستفهام وضمير الإشارة، جميعها تؤدي هذه الوظيفة أيضاً، إضافة إلى أن المفعول يرد في اللغة الهدف بين الفاعل والفعل دائماً. وفيما يلي نماذج من ترجمة معاني الآيات القرآنية التي ورد فيها المفعول في غير موضعه الوظيفي:

١. ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾(البقرة : ٢٧).

ترجمة المعنى : " آن فاسقان كه مي شكنند پيمان خدا را بعد بستن آن ومي بُرَند آنچه خدا فرموده است پيوستن آن وفساد مي كنند در زمين ايشانند زيان كاران".

٢. ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣﴾ (البقرة : ٦٣).

(١)النادري، محمد أسعد : نحو اللغة العربية، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥ م، ص ٦٠٧، وكذلك : قبش، أحمد : الكامل في النحو والصرف والإعراب، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت ١٩٧٩ م، ص ١٠٧.

ترجمة المعنى: "وآن وقت كه گرفتيم پيمان شما را وبرداشتيم بالاي شما طور را گفتيم بگيريد آنچه داده ايم شمارا باستواري ويادكنيد آنچه در آنست تابُود كه درپناه شويد".

٣. ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾ (البقرة : ١٠٨).

ترجمة المعنى: "آيا مي خواهيد كه سؤال كنيد پيغامبر خود را چنانكه سؤال كرده شد موسي پيش ازين وهركه بستاند كفر را عوض ايمان پس هر آئينه گم كرد راه ميانه را".

نلاحظ في الآية الأولى أنها مكونة من خمس جمل في اللغة الأصل بين فعلية وموصولة ومعطوفة واستئنافية، إلا أنها تضمنت مفعولين، أحدهما "عهد الله"، وهو تركيب إضافة، وثانيهما "ما" اسم موصول مفعول به، أو نكرة موصوفة في محل نصب. ليكون ترتيب العناصر النحوية في الجملة الأولى، هكذا :.... فعل مضارع "ينقض" + فاعل "الواو" + مفعول به "عهد الله". أما الجملة الثانية فجاء ترتيب عناصرها كما يلي: "فعل مضارع "يقطع" + فاعل "الواو" + مفعول به "ما"....".

وفي ترجمة "الشيخ شاه ولي الله" لا نرى فرقاً ولو ضئيلاً بين ترتيب هذه العناصر بين اللغة المصدر واللغة الهدف، أي إن ترجمته جاءت مطابقة كلياً للنص القرآني من حيث الترتيب النحوي، وذلك عندما أورد المفعول المباشر "پيمان خود" في وسط الجملة الأولي بعد الفعل "مي شكنند"

مباشرة، والقياس هنا أن يؤخر الفعل ويقدم عليه المفعول، هكذا: "آن فاسقان "آنان" كه پيمان خود را بعد بستن آن **مي شكنند**"، ليكون ترتيب عناصر هذه الجملة قياسياً، كما يلي "اسم الإشارة + الاسم المشار إليه + أداة الصلة + المفعول المباشر + قيد زمان + الفعل المضارع".

وكذلك الآية الثانية التي تتضمن خمس جمل أيضاً في اللغة العربية، نجدها تحتوي على ستة مفاعيل، جاء الأول منها "ميثاقكم" في نهاية الجملة الأولي وعقب اللاحقة (نا) التي تدل على الفاعل، أما المفعول الثاني "الطور"، فقد ورد في آخر الجملة الثانية بعد ظرف المكان "فوق"، وكذلك المفعول الثالث "ما" الذي ورد في الجملة الثالثة بعد اللاحقة (الواو) التي تدل على الفاعل، وأخيراً المفعول "ما" الذي وقع في الجملة الرابعة بعد (الواو). وهكذا نرى أن المفعول في هذه الجملة سواء كان اسماً صريحاً، أو اسماً موصولاً، يقع دائماً بعد الفاعل مباشرة.

أما المترجم، فقد آثر النهج الذي اتبعه طوال ترجمته، حينما أورد المفعول المباشر الأول "پيمان شما" في ترتيبه الوارد في اللغة المصدر نفسه، أي عقب اللاحقة الدالة على الفاعل (يم)، وهي لاحقة لا ترد في اللغة الفارسية إلا في نهاية الفعل الذي تختتم به الجملة دائماً، وعندئذ جاء ترتيب عناصر الجملة المترجمة موافقاً لقياس اللغة المصدر، وليس الهدف، هكذا: "قيد زمان "آن وقت" + فعل ماض "گرفت" + فاعل (يم)" + مفعول مباشر "پيمان شما". والصواب أن يقول: "آنگاه كه **پيمان شما** را گرفتيم" أي " قيد زمان + مفعول مباشر + فعل".

وكذلك المفعول الثاني "طور" الذي أورده المترجم في نهاية الجملة الثانية بعد الفعل الماضي "برداشتيم"، والمفعول غير المباشر "بالاي شما"، ليبدو ترتيب عناصر الجملة، كما يلي: "فعل ماض + مفعول غير مباشر + مفعول مباشر". والصحيح أن يقول: "طور را بالاي شما **برداشتيم**"، أي ينبغي أن يأتي بالمفعول المباشر أولاً طالما حذف الفاعل، ثم المفعول غير المباشر، وأخيراً يختم الجملة بالفعل الماضي.

وفي الجملة الثالثة نراه يورد المفعولين "آنچه"، و"شما" بعد فعلي الجملة الأساسيين والتابع "بگيريد"، و"داده ايم"، ليصبح ترتيب هذه الجملة المركبة، كما يلي: "فعل أمر "بگيريد" + مفعول مباشر "آنچه" + فعل ماض "داده ايم" + مفعول غير مباشر". والصواب أن يقول المترجم: "آنچه راكه به شما داده ايم باستواري بگيريد"، ليصبح ترتيب عناصر الجملة قياسياً، هكذا "مفعول مباشر + أداة ربط + مفعول غير مباشر + فعل ماض + قيد وصف + فعل أمر".

وكذلك المفعول الأخير "آنچه" الذي يأتي في الجملة الرابعة بعد فعل الأمر "يادكنيد"، ليكون ترتيب عناصرها، كما يلي: "فعل أمر + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر". أما الفعل المساعد "است" فقد ورد في غير موقعه، وإذا ما أراد المترجم أن يورد هذا الفعل في سياق ترجمته ينبغي له أن يعدل منها، كما يلي: "آنچه راكه در آن است، **بگيريد**"، لتصبح الجملة من النوع المركب، هكذا: "مفعول مباشر + أداة ربط + خبرالجملة الفرعية + فعل الجملة الرئيسة".

وفي الآية الثالثة التي تكونت في اللغة المصدر من جملتين مطولتين، نجدها تتضمن ثلاثة مفاعيل ورد الأول منه "رسول" في الجملة الأولى، أما الثاني والثالث "الكفر"، و"سواء السبيل" فقد وردا في الجملة الثانية. والثابت أن كل مفعول منها قد وقع بعد الفعل والفاعل في الجملة الوارد فيها.

وعند المترجم نرى المفعول الأول "پيغامبر خود" يقع بعد الفعل المضارع "سؤال كنيد"، ليكون ترتيب عناصر الجملة هكذا: "أداة استفهام "آيا" + فعل مساعد يفيد الإنكار دل عليه نبر الكلمة "ميخواهيد" + أداة ربط "كه" + فعل مضارع + مفعول مباشر "پيمان خود" ....". وصحة هذا الترتيب كما هو معمول به عند أهل اللغة الهدف أن يقول: "آيا ميخواهيد كه **پيغامبر خود** را سؤال كنيد ..."، ليصبح ترتيب عناصرها قياسياً، كما يلي: "أداة استفهام + فعل مساعد + أداة ربط + مفعول مباشر + فعل مضارع".

وكذلك الحال في الجملة الثانية، نجد المفعول الأول "كفر" يقع بعد الفعل "بستاند" مباشرة، ثم يتبعه المترجم بالمفعول غير المباشر "عوض ايمان". أما المفعول الثاني "راه ميانه"، فيرد في نهاية الجملة، وذلك بعد الفعل "گم كرد"، ليكون ترتيب الجملة، كما يلي "مبهم مركب فاعل + فعل مضارع + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر (جميعها جملة الشرط) + قيد زمان + فعل ماض + مفعول مباشر (جواب الشرط)". والصواب أن يقول المترجم: "هركه **كفر** را **عوض ايمان** بستاند، هر آئينه **راه ميانه**

را گم كرد"، ليصبح ترتيب العناصر النحوية المكونة للجملة قياساً، هكذا: "مبهم مركب فاعل+ مفعول غير مباشر + مفعول غير مباشر + فعل مضارع (جملة الشرط) + مفعول مباشر + فعل ماض".(جواب الشرط).

٣–نائب الفاعل: يحدد في اللغة العربية بأنه اسم صريح، أو مؤول تقدمه فعل مبني للمجهول، وناب عن الفاعل بعد حذفه. والأصل في حذف الفاعل أن يكون للجهل، أو للإيجاز، أو مراعاة اللفظ لغرض معنوي، وينوب عنه المفعول به، أو المصدر المختص المتصرف، أو الظرف المختص المتصرف.

١–﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ (البقرة : ٦١).

ترجمة المعنى: "وآن وقت كه گفتيد اي موسي هرگز شكيبائي نه كنيم بر يك طعام پس طلب براي ما از آن جنس كه ميروياندش زمين از تره وي وبادرنگ وي وگندم وي وعدس وي وپياز وي –گفت موسي آيا بدل مي كند آنچه وي فروترست بر آنچه وي بهتر است فرود آئيد بشهري پس هر آئينه باشد شما را آنچه خواستيد وزده شد برايشان خواري

وبي نوائي وباز گشتند بخشمي از خدا اين به سبب آنست كه باور نمي داشتند آيت هاي خدا را ومي كشتند پيغامبران را به نا حق اين بسبب گناه كردن ايشان است وآنكه از حد در مي گذشتند".

٢-﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (البقرة : ٨٦).

ترجمة المعنى: "ايشان آنكسانند كه خريدند زندگاني دنيا را عوض آخرت پس سبك كرده نشود از ايشان عذاب ونه ايشان ياري داده شوند".

٣- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْأَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾(البقرة : ١١٤).

ترجمة المعنى: "وكيست ستمگارتر از آنكه منع كرد مسجدهاي خدا را از آن كه ياد كرده شود نام خدا در آنها وكوشش كرد در ويراني آنها، اين گروه نمي سزد ايشان را كه درآيند بمسجدها مگر هراسان ايشان راست در دنيا خواري وايشان راست در آخرت عذاب بزرگ".

وردت الآية الأولى مكونة من تسع جمل في اللغة العربية بين بسيطة ومركبة، إلا أنها لم تتضمن إلا اسمين معطوفين "الذلة والمسكنة"، وقعا في الجملة الرابعة "وضربت عليهم الذلة والمسكنة"، ليؤديا وظيفة نائب الفاعل فيها. وهكذا يبدو ترتيب عناصرها النحوية، كما يلي: "فعل ماض مبني

للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل".

وفي ترجمة معنى هذه الجملة، نرى المترجم يورد نائب الفاعل "خواري وبينوائي" في نهايتها بعد الفعل والمفعول غير المباشر (المتمم)، ليصبح ترتيب عناصرها النحوية موافقاً لترتيب الجملة العربية دون أي تغيير. والصواب أن يقول: "**خواري و بي نوائي** بر ايشان زده شد"، ليكون ترتيب عناصر الجملة موافقاً لقياس اللغة الهدف، كما يلي: "نائب فاعل + مفعول غير مباشر (متمم) + فعل ماض مبني للمجهول".

أما الآية الثانية التي تكونت من ثلاث جمل، فنجد نائب الفاعل "عذاب" يرد في نهاية الجملة الثانية "فلا يخفف عنهم العذاب"، وذلك بعد الفعل المبني للمجهول، والجار والمجرور، ليصبح ترتيب العناصر النحوية المكونة لهذه الجملة، كما يلي: "فعل مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل".

وهو الترتيب نفسه الذي وجدناه في ترجمة معنى هذه الجملة، حيث أورد المترجم الاسم "عذاب" في آخر الجملة "پس سبك كرده نشود از ايشان **عذاب**"، ليصبح ترتيب عناصرها، كما يلي: "فعل ماض مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل". والصحيح أن يضع نائب الفاعل "عذاب" في صدر الجملة ليحتل موقع الفاعل الأساس، ثم يأتي بالمتمم "از ايشان"، وأخيراً يختم الجملة بالفعل المبني للمجهول "سبك كرده نشود"، هكذا: "پس **عذاب** از ايشان سبك كرده نشود".

وفي الآية الثالثة التي ركبت في اللغة المصدر من خمس جمل، نلحظ

أن نائب الفاعل "اسمه" قد وقع في نهاية الجملة الأولى، ليكون ترتيب العناصر النحوية المكونة لها، كما يلي: " مبتدأ "من" + خبر "أظلم" + حرف جر "من" + اسم موصول "من" + فعل ماض "منع" + فاعل الضمير المستتر "هو" + مفعول به "مساجد" + مضاف إليه "الله" + حرف مصدر نصب "أن" + فعل مبني للمجهول "يذكر" + جار ومجرور "فيها" + نائب فاعل "اسمه".

ولم يختلف الترتيب النحوي لعناصر الجملة المترجمة عما رأيناه في اللغة المصدر، وذلك عندما أورد صاحبنا نائب الفاعل "نام خدا" بين الفعل "ياد كرده شود"، وبين المفعول غير المباشر "در آنها"، ليكون الترتيب النحوي لعناصر الجملة، كما يلي: "..... فعل مبني للمجهول + نائب فاعل + مفعول غير مباشر". والصواب أن يقول: "**نام خدا** در آنها ياد كرده شود".

٤- المبتدأ والخبر: يقول صاحب شرح المفصل: "هما الاسمان المجردان للإسناد، نحو قولك: "زيد منطلق". والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي كان وإن وظن وأخواتها، بمعنى أن الإسناد لا يتأتى بدون طرفين: مسند ومسند إليه"[1]. ثم يستطرد في القول شارحاً لنا مفهوم المبتدأ والخبر، وموقعهما النحوي في الجملة الواردين فيها: "المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه، والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف

(١)ابن يعيش :شرح المفصل، ١/ ٨٣.

تختص بالمبتدأ والخبر دائماً. والمبتدأ نوعان: معرفة، وهو القياس، ونكرة، إما موصوفة كالتي في قوله عز وجل: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ ، وإما غير موصوفة كالتي في قولهم: "أرجل في الدار أم امرأة". وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه" [1].

وهكذا نرى الاسم الذي يؤدي وظيفة المبتدأ هو اسم مجرد تفتتح به الجملة الاسمية دائماً في اللغة العربية، والقياس فيه أن يكون معرفة، ولكنه قد يصاغ نكرة موصوفة، أي يصفها الخبر، وقد يصاغ نكرة غير موصوفة، أي إن خبره لا يرتبط معه في نعت. أما الخبر فيرد بعد المبتدأ مباشرة، ولا يكون إلا نكرة، لأنه يشترك مع المبتدأ في الإسناد، وبذلك لا يفيد خبراً عن نكرة أخرى.

وإذا كان القياس في اللغة العربية أن يرد المبتدأ معرفة، فإننا نراه اسماً مبنياً، مثل: "أنا عربي"، أو "من يُسلم يَسلم"، كما تدخل عليه سابقة الابتداء، مثل: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾، وتسبقه بعض حروف النفي والاستفهام دون أن تغير من وظيفته النحوية، مثل: "هل أنت محمد ؟"، و"وما نيل المطالب بالتمني". كما يرد الاسم المبتدأ نكرة في المواضع التالية:

أ – أن يكون موصوفاً، مثل: "رجل عالم عندنا".

ب – إذا أضيف إلى نكرة، مثل: "طالب علم جالس".

---

(١)الراجحي، عبده : التطبيق النحوي، ص ٨٠، ٩٣.

ج – إذا سبقه نفي، مثل: "ما ظالم موفق".

د – إذا سبقه استفهام، مثل: "هل رجل فيكم".

بالإضافة إلى ذلك، يجوز التقديم والتأخير في موقع الاسم المبتدأ في اللغة العربية.

أما الاسم الذي يؤدي وظيفة الخبر، فيجوز أن يرد شبه جملة، مثل : "الرجل في الدار"، كما يرد جملة اسمية، أو فعلية، مثل: "النجاح أساسه العمل"، أو يقدم على المبتدأ، مثل: "الوقوف ممنوع"، و"في التأني السلامة". ويحذف الخبر في الحالات التالية:

أ – بعد "لولا"، مثل: "لولا المال ما اشتريت الطعام".

ب – إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم، مثل: "لعمرك إن الحياة كفاح".

ج – إذا عطف على المبتدأ بـ "واو" تدل على القسم، مثل: "كلٌ جندي وسلاحه". (١)

وفي اللغة الفارسية يرد الاسم المبتدأ في بداية الجملة الخبرية دائماً، ويكون اسماً معرفة، مثل: "مرد مسلمان است"، أي "الرجلُ مسلمٌ"، أو ضميراً منفصلاً، مثل: "من مسلمان هستم"، أي "أنا مسلمٌ"، أو اسم إشارة، مثل: "اين مسلمان است"، أي "هذا مسلمٌ"، أو مبهماً، مثل: "همه مسلمان هستند"، أي "الكل مسلم ". أما الاسم الذي يؤدي وظيفة الخبر، فإنه يرد بعد المبتدأ مباشرة، ثم يتلوه الفعل المساعد "هستن – استن"، ويكون نكرة دائماً، سواء كان اسماً، وهو الشائع، أو صفة،

(١)للمزيد انظر : رضوان، عبد العزيز : الواضح في النحو، ص ٢٦٩.

مثل:"محمد مرد است"، أي "محمد رجل"، و"محمد مسلمان است"، أي "محمد مسلم".

وبعد أن عرضنا بإيجاز للاسم الذي يقع مبتدأً وخبراً في اللغتين العربية والفارسية، نعرِّج على ترجمة الجزء الأول من القرآن الكريم، لنرى الموقع النحوي لهذه الوحدة اللغوية عند صاحبنا، نختار منه ما يلي:

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾(البقرة:٥).

ترجمة المعنى: "ايشانند برهدايت از جانب پروردگار خويش وايشانند رستگاران ".

٢- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ۝١٣﴾ (البقرة : ١٣).

ترجمة المعنى: "وچون گفته شود ايشان را كه ايمان آريد چنانكه ايمان آوردند مردمان گويند آيا ايمان آريم چنانچه ايمان آوردند بيخردان ؟ آگاه شو بتحقيق ايشانند بي خردان وليكن نمي دانند".

٣-﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٣٤﴾ (البقرة : ١٣٤).

ترجمة المعنى: "اين گروهي است كه در گذشت وي راست آنچه كسب كردند وشمارا است آنچه كسب كرديد وشما پرسيده نخواهيد شد از آنچه آن گروه مي كردند".

وردت الآية الأولى مكونة من جملتين اسميتين في اللغة المصدر، مشتملة على مبتدأين وخبرين، ورد اسم الإشارة "أولاء" مبتدأً معرفة في صدر الجملة الأولي، و"الكاف" للخطاب، و"على هدى" جار و مجرور خبر المبتدأ نكرة، أما الجار والمجرور "من ربهم"، فهو نعت متعلق بـ"هدى"، ليصبح ترتيب عناصر الجملة الأولى: "مبتدأ + خبر + نعت". وكذلك الحال في الجملة الثانية، نجد المبتدأ "أولئك" اسم إشارة معرفة في صدرها، "هم" مبتدأ ثان معرفة، وأخيراً الخبر "المفلحون"، ليكون ترتيب عناصر الجملة، كما يلي: "مبتدأ + خبر".

ومثلما عرفنا من قبل أن اللغة الهدف تتفق مع اللغة المصدر في ترتيب هذين العنصرين النحويين، إلا أن اللغة الهدف تتميز بأنها لا تستغني عن الفعل المساعد "هستن"، أو "استن" الذي يأتي في نهاية الجملة الخبرية للربط بين إسنادها المبتدأ والخبر، خلافاً للغة المصدر التي تستغني عنه ويصبح مقدراً في سياق الكلام، ورغم هذا نجد المترجم قد أورد الفعل المساعد عقب المبتدأ "ايشانند" مباشرة، مما يوحي للمتلقي أنه الخبر، وليس المبتدأ، هكذا: "**ايشانند** بر هدايت ...". والصواب أن يقول: **ايشان** "آنان"بر هدايت از پروردگار خويش **هستند** "اند"، ليكون ترتيب عناصرها النحوية موافقاً لقياس اللغة الفارسية، كما يلي: "مبتدأ + خبر + فعل مساعد".

وفي الجملة الثانية "ايشانند رستگاران"، نجد الفعل المساعد "ند" قد ألحقه المترجم أيضاً بالمبتدأ، والصحيح أن يضعه في نهاية الجملة حتى لا

يظن القارئ أو المتلقي أنه الخبر، هكذا: "**ايشان** رستگاران **هستند** "ند".

أما الآية الثانية التي تكونت في اللغة العربية من أربع جمل، فقد ورد المبتدأ والخبر في الجملة الثالثة "ألا إنهم هم السفهاء"، حيث ورد الضمير المنفصل "هم" مبتدأ، و"السفهاء" خبراً للمبتدأ.

وكذلك نرى المترجم يعالج هذه الجملة مثلما فعل في الآية الأولى، أي أنه وضع الفعل المساعد بعد المبتدأ مباشرة، والصواب أن يؤخره إلى نهاية الجملة، هكذا: **ايشان** "آنان" بي خردان **هستند** "اند" "، ليصبح ترتيب عناصر الجملة، كما يلي: "مبتدأ "ايشان" + خبر "بي خردان" + فعل مساعد "هستند".

وفي الآية الثالثة التي ركبت من جملتين في اللغة المصدر، إحداهما مطولة، والأخرى مركبة، نجد المبتدأ والخبر "تلك"، "أمة" يردا في بداية الجملة الأولى، أما الجملة التي تبعتهما مباشرة "قد خلت"، فهي نعت لأمة، ليكون ترتيب عناصر الجملة الخبرية، كما يلي: "مبتدأ + خبر".

أما صاحبنا فقد وفق إلى حد كبير عندما وضع أجزاء هذه الجملة في ترتيبها النحوي الصحيح، هكذا: "اين" مبتدأ" + گروهي "خبر" + فعل مساعد "است"، وهذا ترتيب يوافق القياس في اللغة الهدف. إلا أنه خالف القياس في مواضع أخرى عندما أقحم الفعل المساعد "است" في بناء جملتين فعليتين، كما يلي: "وي را **ست** آنچه كسب كردند"، و"شما را **است** آنچه كسب كرديد". وفي ظني أن المترجم قد اتبع في ترجمته إعراب اللغويين العرب لهاتين الجملتين، عندما قالوا إن "لها" جار ومجرور خبر

مقدم، ثم "ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر، وأخيراً الكلمة "كسبت " فعل وفاعل. [1] وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز لمترجم معاني هذه الآية إلى اللغة الفارسية، أن يقدم الخبر، ويؤخر المبتدأ، لأن هذه اللغة لا تقبل مثل هذه الظاهرة من قبل، ولن تقبله، إنما هو دليل آخر على أن المترجم لم يُعر قواعد اللغة الهدف اهتماماً عندما شرع في هذه الترجمة.

وهكذا، وبعد هذا العرض لترجمة معاني بعض الآيات التي تضمنت أسماءً جاءت في غير موقعها النحوي، يتأكد لنا أن المترجم الشيخ شاه ولي الله الدهلوي " لم يحد عن منهجه الذي استقاه كاملاً من اللغة العربية، فلم نر ترجمة آية، أو جملة داخل آية إلا ويتبع فيها ترتيب العناصر النحوية نفسها. وهذا ما بدا جلياً عندما يحدث تقديم، أو تأخير في موقع اسم في اللغة المصدر، نرى صاحبنا يقدم على هذه السمة دون الأخذ في الاعتبار النظام النحوي المتبع في اللغة الهدف. والحقيقة التي لا ينبغي غض الطرف عنها، أن مثل هذه الظاهرة تسبب عبئاً كبيراً على القارئ الذي لم يعرف اللغة العربية من قبل، والذي ننشد إيصال المعنى السامي لآيات القرآن الكريم إليه. بالإضافة إلى أن مثل هذه الأخطاء، ربما تثقل كاهل الباحث الذي يهدف إلى دراسة مثل هذه الترجمات، إذ ينبغي له الرجوع إلى كل صغيرة وكبيرة تخص العنصر النحوي المكون للجملة في اللغة المصدر قبل النظر في مثيلاتها المترجمة، كي تعد دراسته على نحو جيد، وبالتالي يتحقق الهدف المنشود.

---

(١)انظر : صافي، محمود : الجدول في إعراب القرآن،١/ ٢٣٤، ١٣٥.

وقبل أن أختم دراستي هذه التي رأيت أن تقتصر على عنصرين لغويين، هما: الفعل، والاسم، نظراً لشيوع الخطأ النحوي فيهما، أرى أن ألفت نظر القارئ إلى بعض الجوانب النحوية الأخرى التي أخطأ فيها المترجم أيضاً، ولكنها جاءت قليلة بالنسبة لعنصري الفعل والاسم، لذا أدرجتها تحت مسمى "أخطاء نحوية غير شائعة".

أخطاء نحوية غير شائعة: لوحظ أثناء دراسة ترجمة معاني الجزء الأول إلى اللغة الفارسية التي بين أيدينا، أن هناك بعض الظواهر النحوية التي لم ترد إلا في مواضع قليلة إذا ما قورنت بالاسم والفعل، ولكن لا يمكن لباحث أن يتركها دون الإشارة إليها، لأن التغاضي عنها، وعدم توجيه نظر القارئ إليها، يعيب المعنى، بل ربما يجعله غير مفهوم في مواضع كثيرة منها، وذلك كما يلي:

١- **الضمير " وي " :**

هو صيغة أخرى لضمير المفرد الغائب العاقل المذكر والمؤنث "او" يرد في اللغة الهدف في أول الجملة، أو في وسطها، ليؤدي وظيفة الفاعل والمفعول المباشر وغير المباشر، كما يرد متمماً للاسم في حالة تركيب الإضافة الملكية على وجه الخصوص. أما المترجم "الشيخ شاه ولي الله"، فقد وجدناه لا يفرق في استخدام هذا الضمير بين العاقل وغير العاقل، وذلك عندما جعله مضافاً إليه في التراكيب الإضافية الآتية: "....تره **وي** وبادرنگ **وي** وگندم **وي** وعدس **وي** ..." ترجمة لقوله تعالى﴿بَقْلِهَا

وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾ (البقرة: ٦١). والصواب أن يقول: "....تره، بادرنگ، گندم عدس وپيا ز آن ..."، لأن البقل مفرد بقول، والقثاء والفوم والعدس والبصل من صنف النبات ،أي أنها من الأسماء الجامدة التي لا ينبغي أن تضاف إلى عاقل في اللغة الهدف، بل تضاف إلى ضمير غير عاقل. وقد أصاب المترجم حين وضع الضمير "آن" بعد المضاف الأخير "پياز"، وكان الأولى كما هو متبع في تعدد المضاف، أن يحذف هذا الضمير من الأسماء المضافة السابقة على الأخير، على أن يفصل بينها بالعلامة "،".

٢- حرف الإضافة " به ":

لهذا الحرف في اللغة الهدف صيغتان، أحدهما: "ب"، وثانيهما: "به"، وكلاهما واحد في الاستخدام اللغوي عند الإيرانيين، أي أنهما يؤديان وظيفة حرف الإضافة الذي يعني: "إلى، في، لأجل، التعليل"، وقد يفيدان القسم، والاستعانة، و الترتيب، وكذلك ترد الصيغة الأولى منهما "ب" سابقة تدخل على بعض الأسماء لتفيد الوصف، وسابقة للفعل المضارع الالتزامي، كما يسبقان القيد العربي عوضاً عن التنوين الذي يرد في آخره، إضافة إلى أنهما يردان في بداية المتمم للفعل الذي أطلق عليه اللغويون الفرس مصطلح "المفعول غير المباشر". وقد أورد المترجم هذا الحرف قبل الفعل المضارع الالتزامي مباشرة، "تا آنكه **به بينيم** خدا را آشكار"، ترجمة لمعنى الآية ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾(البقرة : ٥٥)، وهذا صحيح قياساً،

إلا أن الشائع عند الإيرانيين استخدام الشكل "ب" مع هذا الفعل، كما يلي "تاآنكه خدا را آشكار **ببينيم**".

٣- "نه" الدالة على النفي:

لهذه الكلمة التي عدها المترجم سابقة لنفي الفعل ثلاث صيغ في اللغة الفارسية، كما يلي: (ن) وهي خاصة بنفي الحدث عن الأفعال، سواء كانت أساسية، أو مساعدة نحو: "رفتم – نرفتم"، "و روم – نروم"، خواهم رفت – نخواهم رفت" و(نا) التي تسبق بعض الأسماء والصفات، مثل: "آشنا – نا آشنا"، و"اميد – نا اميد". وأخيراً "نه" التي يجيب بها المخاطب على المتحدث، فتفيد السلب، نحو: "نه، من عربي هستم" رداً هذا على السؤال: "آيا شما ايراني هستيد؟". وقد أورد المترجم الكلمة "نه" سابقة بدلاً من "ن" في بداية بعض الأفعال، مثل: "پذيرفته نه شود" ترجمة لمعنى الفعل "لا يقبل" في الآية (٤٨)، والصحيح أن يقول: "پذيرفته نشود". وكذلك الفعل "شكيبائي نه كنيم" ترجمة لمعنى الفعل: "لن نصبر" في الآية (٦١). والصواب أن يقول: "شكيبائي نمي كنيم".

٤- الفعل المساعد " هستن – استن":

يأتي الفعل المساعد في اللغة الفارسية "هستن –استن" في آخر الجملة الخبرية، سواء كانت سلبية، أو إيجابية، ليربط بين المسند إليه وبين المسند، مثل: "محمد –صلى الله عليه وسلم- پيغامبر اسلام است"، و"ما مسلمانان هستيم". أما المترجم فقد أورد هذا الفعل في بداية بعض الجمل الخبرية، كما يلي: "**نيستند** ايشان زيان رساننده"، وهي ترجمة للآية ﴿وَمَا

هُم بِضَآرِّينَ﴾(البقرة : ١٠٢)، والصواب أن يقول: "ايشان زيان رساننده **نيستند**". بالإضافة إلى إيراد الفعل المساعد في بداية الجملة الخبرية في بعض الآيات الأخرى، نرى المترجم يورد هذا الفعل أيضاً في نهاية بعض الجمل الفعلية، مثل: "ياد كنيد آنچه در **آنست**"، وهذا تركيب غير قياسي لم نره من قبل في اللغة الهدف، والصواب أن يقول: "آنچه را كه در آن **است**، ياد كنيد"، لأن هذا الفعل المساعد "است" وقع في جملة تابعة دلالياً للجملة الرئيسة "آنچه را... ياد كنيد"، إلا أنها مستقلة نحوياً.

نتائج الدراسة

تناولت الدراسة تمهيداً يعرض لبعض الآراء التي قيلت حول مفهوم الترجمة، سواء عند من قالوا إنها فن يعتمد بشكل أساس على المهارة الفردية والخبرة التي اكتسبها المترجم على مدار سني عمله، دون الاعتماد على المناهج والنظريات العلمية التي ينبغي إن يتبعها لصقل هذه الموهبة، والخروج بترجمة صحيحة، أو من قالوا إن الترجمة علم له أصوله وقوانينه التي تستمد من مناهج المدارس اللغوية، وهذا ما رجحناه في هذا الصدد. كما عرض التمهيد لأنواع الترجمة التي وردت عند الدارسين، والمهتمين بها، وخلصنا في النهاية إلى اعتماد الترجمة الدلالية، أحد فروع الترجمة الحرة لنقل معاني آيات القرآن الكريم إلى اللغات الأخري، نظراً لأن هذا النوع من الترجمة يرفع شعار تلازم الجانبين النحوي والدلالي معاً في اللغة الهدف، مروراً بالجانب الصرفي بطبيعة الحال.

وأخيراً تناول التمهيد الذي تصدر هذه الدراسة الجوانب التركيبية للجملة في اللغتين العربية والفارسية، مستقياً الآراء من بعض أمهات المراجع النحوية القديمة، إضافة إلى بعض المراجع اللغوية الحديثة، كما عرض لبعض آراء النحويين الإيرانيين في هذا الشأن. وقد خلصت هذه الآراء إلى أن اللغة العربية لغة تعتمد في تركيبها على علامات الإعراب لتحديد المعنى، وبالتالي فإن التقديم والتأخير لا يؤثر في مدلول الجملة العربية، طالما وجدت هذه العلامات، وأخيراً توصلت الدراسة إلى بعض

النتائج، وتوصية واحدة، أوجزها فيما يلي :

١- نظراً لكثرة الأفعال والأسماء الواردة في غير موقعها النحوي، رأى الباحث الاكتفاء بهذين العنصرين دون النظر في الوحدات اللغوية الأخرى، مثل الحرف، والنعت، والحال، والظرف، وغيرها، والتي لا تكاد تخلو منها الجمل المكونة لآيات الجزء الأول من القرآن الكريم، وبالتالي فكل وحدة منها تحتاج إلى دراسة مستقلة.

٢- بلغ عدد الأفعال التي تضمنتها ترجمة معاني الجزء الأول من القرآن الكريم ستمائة وثلاثة عشر فعلاً، مثل زمن الفعل الماضي بمختلف صيغه مائتين وستة وستين فعلاً، أي بنسبة تصل إلى ٣, ٤٣% تقريباً من عدد الأفعال كلها، ثم جاء زمن الفعل المضارع بصيغتيه في المرتبة الثانية ليصل إلى مائتين وثمانية أفعال بنسبة تصل إلى ٣٤ % تقريباً من عدد الأفعال.

٣- اشتملت جميع ترجمة آيات الجزء الأول على أسماءٍ تؤدي وظائف نحوية مختلفة، فيما عدا الآية الأولى من هذا الجزء، جاءت نسبة كبيرة منها على غير القياس من حيث ترتيبها النحوي في تركيب الجملة الهدف، إلا أن الفاعل والمفعول كان لهما النصيب الأوفر في هذا الشأن.

٤- لوحظ أثناء دراسة ترجمة معاني الجزء الأول إلى اللغة الفارسية أن هناك أخطاء نحوية غير شائعة، ولكنها تؤثر بطبيعة الحال في

ترتيب عناصر الجمل الواردة فيها، على سبيل المثال، موقع بعض الأفعال المساعدة في بداية الجملة الخبرية، وكذا إيراد البعض الآخر في سياق الجملة الفعلية المركبة دون الفصل بين الجملة التابعة والجملة الأساسية، مما يحدث لبساً في مفهوم الجملة عند المتلقي.

٥- الترجمة التي بين أيدينا تندرج تحت مسمى الترجمة الحرفية التي تهتم فقط بترجمة اللفظ من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، دون مراعاة للجوانب اللغوية المنظمة للجملة في اللغة المنقول إليها، وقد تأكد لنا طوال دراستنا لترجمة معاني الجزء الأول أن المترجم قد اتبع نظام النحو الخاص بالجملة العربية، وذلك عندما يورد الفعل في بداية الجملة الفارسية، ثم يتبعه بالفاعل، وأخيراً يورد المفعول، ثم يأتي بالمتممات العربية وفقاً لترتيبها الوارد في سياق الآية القرآنية، رغم أن هناك كثيراً من التقديم والتأخير يتم في الجمل العربية، عندئذ نرى المترجم يحافظ من جانبه على هذه السمة التي تتميز بها اللغة العربية.

توصية

نظراً لأن كثيراً من المتحدثين باللغة الفارسية، سواء الإيرانيون، أو الطاجيك، أو بعض الأفغان لا يجيدون اللغة العربية كتابةً ونطقاً، فإن هذه الدراسة توصي بمراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهدف – موضع الدراسة – مراجعة شاملة ودقيقة في شقها النحوي، بهدف ترتيب العناصر النحوية المكونة للجملة المترجمة وفقاً للنظام النحوي القياسي المعمول به في اللغة الفارسية، بغية تيسير فهمه على الإخوة المسلمين غير الناطقين بلغة القرآن في هذه البلدان، والله من وراء القصد.

ثبت المراجع

أولاً : مراجع عربية :

١- ابن جني: اللمع، تحقيق حسين محمد رضا، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٨م.

٢- حسن، عباس: النحو الوافي، المجلد الأول والثاني، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩م.

٣- الخولي، محمد علي: معجم علم اللغة النظري، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٢م.

٤- دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، الطبعة الأولى، مؤسسة بحسون للنشر، بيروت ١٩٩١م.

٥- الراجحي، عبده: التطبيق النحوي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٥م.

٦- رضوان، عبد العزيز: الواضح في النحو، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ١٩٨٠م.

٧- الزمخشري، المفصل، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت ١٣٢٧هـ.

٨- شعبان، علي علي : دراسة لترجمة الجزء الأول في ثلاث ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة السواحلية، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد السابع والعشرون، القاهرة ١٤١٧هـ.

٩- شكري، عفاف: ترجمة معاني القرآن الكريم وأثرها في المتلقين لها، مؤتمر الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات، الجزء الثاني، دار الدفاع للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٨م.

١٠- صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، الطبعة الثالثة، دار الرشيد، دمشق ١٤١٦هـ.
١١- عبادة، محمد إبراهيم: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٣م.
١٢- عبد اللطيف، محمد حماسه: مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٠م.
١٣- قبش، أحمد: الكامل في النحو والصرف والإعراب، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت ١٩٧٩م.
١٤- مبارك، مبارك: قواعد اللغة العربية، الطبعة الأولى، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ١٩٧٨م.
١٥- النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٧٩م.
١٦- نجيب، عز الدين محمد: أسس علم الترجمة، مكتبة ابن سينا، القاهرة ١٩٩٥م.
١٧- ابن هشام: مغني اللبيب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المجلد الثاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (بدون تاريخ).

ثانياً : مراجع فارسية:

١- افشار، حسين عماد: دستور وساختمان زبان فارسي، جاب دوم، دانشكاه طباطبائي، تهران ١٣٧٢ش.
٢- خانلري، برويز ناتل: دستور زبان فارسي، جاب هفدهم، كتابخانه ملي ايران، تهران ١٣٧٩ش.
٣- راد، علي مرزبان: دستور سودمند، جاب هفتم،

انتشارات جهاد دانشكاهي، تهران ١٣٧ش.
٤- شفائي، احمد: مباني علمي دستور زبان فارسي، جاب اول، مؤسسه ي انتشارات نوين، تهران ١٣٦٣ش.
٥- فرامرزي، علي سلطاني: از كلمه تا كلام – دستور زبان فارسي به زبان ساده، جاب بنجم، انتشارات مبتكران، تهران ١٣٧٥ش.
٦- كيوي، حسن احمد: دستور زبان فارسي، جاب بيست ويكم، مؤسسه ي انتشارات فاطمي، تهران ١٣٧٨ش.
٧- نجفي، ابو الحسن: مباني زبانشناسي وكار برد آن در زبان فارسي، جاب ششم، انتشارات نيلوفر، تهران ١٣٧٨ش.

ثالثاً : مراجع إنجليزية:

1- Jacobson, Roman, On linguistics aspect of translation, Cambridge, 1959.
2-Newark, Peter, Approaches to translation , Oxford, 1984.

فهرس الموضوعات

مقدمة ١

مدخل..... ٤

شروط المترجم ٦

الخصائص التركيبية للجملة في اللغتين العربية والفارسية ٧

نتائج الدراسة..... ٦٣

ثبت المراجع..... ٦٧

أولاً : مراجع عربية :..... ٦٧

ثانياً : مراجع فارسية:..... ٦٨

ثالثاً : مراجع إنجليزية:..... ٧٠

فهرس الموضوعات ٧١